اتِجَاهَاتْ الرأي العام المِصري نحو تَجسِّيد الرُسُل والأنبيَاء في الدراما الدِينيّة

أ.د. خالد صلاح الدين حسن علي*

الملخص:

اهتمت الدراسة الحالية برصد وقياس اتجاهات الرأي العام المصري نحو تجسيد الأنبيَاء في الأفلام والمسلسلات الدينية المذاعة بكلٍ من الفضائيات المصرية والعربية العامة، والمتخصصة؛ فضلاً عن قياس المتغيرات الوسيطة التي تُؤثر في الاستجابات الوجدانية للرأي العام بشأن عملية التجسيد المرئي والصوتي والحركي لشخصيات الأنبيَاء في الدراما الدينية.

وتوصلت الدراسة إلى وجود ارتباطًات دالة إحصائيًا بين كثافة التعرض للدراما الدينيَّة التي تنطَّوي على تجسيدٍ للأنبياء ؛ وتقييم الرأي العام المصري سلبيًا لبعض سماتها ومنها؛اختلاق شخصيات زائفة في السياق الدرامي، وتعارضها مع الفتاوى القائلة بحرمة تجسيد الأنبياء، فضلًا عن تجسيد الأنبياء من خلال ممثلين يقومون بأدوارٍ غير لائقة-لاحقًا- بعد أدائهم لأدوار الأنبياء في الدراما الدينية.

الكلمات المفتاحيّة:

الدراما الدينية- تجسيد الأنبياء- الرأي العام المصري- نموذج القيمة المتوقعة لفشباين- نظرية المسئولية الاجتماعية- الدراسات البينيَّة.

* **الأُستاذ بقسم الإذاعة والتليفزيون بكلية الإعلام جامعة القاهرة**

The Egyptian Public Opinion Attitudes towards The Visualization of Prophets in Religious Drama.

Abstract

The Present Research aims to measure the Egyptian public opinion Attitudes toward the visualization of prophets in religious drama (films and series) that broadcasted in Arab satellite channels both general and thematic. The research seeks to measure contingent conditions that affect the attitudes of public opinion about the visualization process of prophets by manipulating Actors that represent the specific prophets, and the tools of drama production especially audio and visual effects, and simulation. The salient result of the present research asserts that the Egyptian public opinion have negative attitudes toward the visualization of prophets in religious drama.

Key Words: Religious Drama- Visualization of Prophets- Egyptian Public Opinion- Expectancy Value Model- Social Responsibility Theory-Interdisciplinary Research.

المقدمة:

يتفق الأكاديميون والممارسون على القيمتين الجماليّة والأخلاقيّة للدراما التليفزيونية بوصفها المرآة التي تعكس قضايا المجتمع وهمومه وطموحاته، فضلاً عن كونها تُمثِّل أحد أبرز الروافد الثقافية القادرة على توصيل المفاهيم والرؤى والأفكار، والأحاسيس لجماهير المشاهدين في إطارٍ من المُتعة والتلقائيّة. وتُعد الدراما الدينية Religious Drama؛أحد الأنماط الفرعية للدراما؛ والتي تحظى بمكانةٍ واعتبارٍ لدى المشاهدين لكونها تتناول الأديان، والرموز الدينية المقدسة ممثلةً في الكتب السماوية، والملائكة، والرُسل والأنبيَاء.

وقد أسهم بروز القنوات التليفزيونية المتخصصة في بث وإذاعة الأفلام والمسلسلات في روّاج الدراما الدينية منذ العقد الأول من الألفية الثالثة، حيث أضحت الأفلام والمسلسلات الدينية من المواد الدرامية التي تحظى بشعبيةٍ ملحوظةٍ لدى المشاهدين في مصر، والدول العربية.

على الجانب الآخر، يُشير بعض الباحثين إلى أن الدراما التليفزيونية الدينية تحوي في طياتها إشكاليات جمّة ترتبط أساساً بإبرازها للاختلافات المذهبيّة، وإثارة التباين بين الأديان، فضلاً عن جُنوح بعض الأفلام والمسلسلات الدينية نحو تجسيد شخصيات الرُسل والأنبيَاء بما ينال من مكانتهّم الروحية، والوجدانية لدى المشاهدين.

وفي السياق ذاته، يؤكد العديد من الباحثين في مجال الإعلام المرئي على أن مجتمعات ما بعد الحداثة Postmodern Societies؛ تعمد إلى إبراز التبايّنات، والاختلافات والفروق فيما بين الثقافات الفرعية، والنوعيّة، والمحلية. ونظراً لارتباط الدراما عضوياً بالمجتمع المعين؛ من ثمّ أضحت الدراما عامةً، والدراما الدينية بصفةٍ خاصة من روافد إثارة الجدل والخلافات بين الأديان والمذاهب والأيديولوجيات في الآونة المعاصرة. ويؤكد الباحثون أنفسهم على أن المعارف والأحداث التاريخية التي تطرحها الدراما تتعرض بدورها في مجتمعات ما بعد الحداثة لإشكاليات الانتقائيّة، والتشويه، والتحريف، وإثارة الجدل غير المبرر.[١]وتُعد الدراما الدينية التي تُجسِّد الرُسل والأنبيَاء دليلاً ساطعاً على تلك الخلافات حيث يسود الجدل بين العلماء والباحثين في المذاهب المختلفة حول القيمتين الموضوعية والفنية لتجسيد شخصيات الأنبيَاء في الأفلام والمسلسلات الدينية التي تبثها الفضائيات العامة، والمتخصصة.

ففي السياق الثقافي المصري، اعترض الأزهر الشريف على عرض مسلسل "يُوسف الصِدِّيق" على الفضائيات المصرية منذ عام ٢٠١٠م،وأكدّ بعض علماء السنَّة على أن عرض هذا المسلسل حرام شرعاً لما يتضمنه من النيل من قدسية الأنبيَاء التي وهبها الله لهم.[٢]

على الجانب الآخر، أشار علماء المذهب الشِيعي إلى جواز ظهور ممثلين على الشاشة ليضطلعوا بأداء أدوار الرُسل والأنبيَاء، وأتباعهم وصحابتهم في الدراما التليفزيونية الدينية.

وفي السياق ذاته،أكد العديد من أفراد النخبة الثقافية العربية على أن منع عرض الدراما التي تُجسِّد الأنبيَاء إنما يُمثل حَجرًا على حرية التعبير والإبداع.

وتجدر الإشارة، إلى أن العقود الثلاثة الماضية قد شهدت إنتاج العديد من الأفلام والمسلسلات التي تُجسِّد الأنبيَاء؛ حيث تم إنتاج نحو مئتى فيلمًا عن نَّبي الله عيسى عليه السلام، وإنتاج نحو مئة فيلمًا عن نَّبي الله موسى عليه السلام.

وقد تناول الأكاديميون والممارسون هذا الزخّم من الإنتاج الدرامي الذي يُجسِّد الأنبيَاء برؤى ومداخل بحثيةٍ متعددةٍ، يمكن الإشارة إلى أبرزها على النحو التالي:

أولاً: المدخل الأخلاقي؛ الذي يؤكد على الاحترام الكامل للأديان، والرموز الدينية،ومكانة الدين في وجدان الرأي العام.

ثانياً: المدخل الإبداعي؛ الذي يؤكد من ناحيته على أن الإبداع طلقٌ لا يحُده حَد ، ولا يمنعه مانع، وليس ثمة ما يُسمى بالمحظورات Taboos في الإنتاج الدرامي الديني.

ثالثاً: المدخل التنويري؛ ويرتبط ارتباطًا عضويًا بالمدخل الإبداعي؛ ويؤكد منظِّروه على أن الدراما الدينية هىّ أداة فاعلة للتأثير في المشاهدين، وأنها قادرة على إمدادهم بالمعارف الصحيحة عن الدين بعيداً عن الخرافات، والمفاهيم المغلوطة.

رابعاً: المدخل الشرعي؛ويتعلق بالفتاوى الشرعيّة، والخلافات المذهبيّة بشأن ظهور الأنبيَاء وصحابتهم،وأنصارهم في الأعمال الدرامية المرئيّة.

خامساً:المدخل الاقتصادي؛ويعمد بشكلٍ رئيسي صوب جذب المشاهدين،وجنى المكاسب المالية من الإعلانات التجارية؛ ولا يجد منظّروه أىّ إشكاليات في تشخيص الرُسل والأنبيَاء بالدراما التليفزيونية الدينية.

سادساً: المدخل القائم على التحصين؛ ويستهدف تحصين المشاهدين، وحمايتهم من الإضرار بعقائدهم التي تُمثّل الركيزة الأساسية لهُويتهم ، وثقافتهم، وتحكم حركتهم الحياتية، ومعاملاتهم المختلفة.ويرتبط هذا المدخل الأخير بمسارين بحثيين هما: "محددات الوعي الإعلامي" The Media Literacy؛ و"التربية الإعلامية" The Media Education.[٣]

وإزاء هذا الجدل والاختلافات تبدو الأهمية البالغة لقياس اتجاهات الرأي العام المصري نحو تجسيد الرُسل والأنبيَاء في الأفلام والمسلسلات الدينية في الآونة المعاصرة؛ وذلك في ضوء أدبيّات الإعلام والرأي العام التي تؤكد على أن الأخير –أي الرأي العام- هو الترمومتر الذي يعكس نبض المجتمع المعين، وبخاصةٍ وأن الدراما الدينية تتعامل مع موضوعاتٍ حسّاسةٍ تعكس هُوية الأفراد ، والجماعات الاجتماعية، كما تعكس خصوصيتهم الثقافية، ومرجعياتهم الفكرية والحياتية.

المشكلة البحثيّة وأهميتها:

أكدّ دانيال ستوت Daniel Stout عام ٢٠١٢م على أهمية العلاقة بين الإعلام والأديان مشيراً إلى أهمية تدشين مسار بحثي جديد Emerging Research Field؛ يتسم بالاستقلاليّة عن علم الاجتماع ، ويهتم بدوره بدراسة العلاقة الوظيفية بين الإعلام والأديان

وذلك في إطار أهمية المواد الإعلامية المختلفة في تكريس أدوّار الدين في حياة الرأي العام؛ فضلاً عن دراسة دور الدين في ضبط أنماط تعرض الأفراد للمواد الإعلامية المختلفة، وتكريس الاستخدامات المواتية لمضامين وسائل الإعلام من قبل أولئك الأفراد.(٤)

كما أشار فريقٌ من الباحثين في السنوات القليلة الماضية إلى الدور الذي يمكن أن يضطلع به الإعلام المرئي في تجسيد المفاهيم الدينية وحث الرأي العام على استلهامها لتُشكِّل بدورها مرجعيةً رصينةً تحكم تصرفاتهم، وسلوكياتهم، وعلاقاتهم بالآخرين في المجتمع عبر الزمن. ويعتقد هؤلاء الباحثون أن الدراما التليفزيونية الدينية قادرة على الاضطلاع بالدورين التربوي والإصلاحي في المجتمع إذا تم التخطيط لها بشكلٍ رشيدٍ في ضوء الخصوصية الثقافية للمجتمع المعين؛ وبخاصةٍ وأن طبيعة التليفزيون كوسيلةٍ إعلاميةٍ تؤهله لأن يكون رافدًا ثقافيًا مهمًا يستلهم منه المشاهدون الأفكار، والرؤى، والمعاني التي يغلب عليها الطابع الملموس بعيداً عن المستوى التجريدي لتلك الأفكار، والرؤى، والمعاني والتي تطرحها الروافد، والوسائط الأخرى للثقافة.(٥)

وتستند الدراما التليفزيونية في الأساس إلى مفهوم "التجسيد" Visualization؛ ويعني تلك العملية التي يتم من خلالها ترجمة المفاهيم والأفكار في هيئة مادة مصوّرة؛ حيث يتخيل المؤلف أو كاتب السيناريو بشكلٍ دقيقٍ وحِرفي عددًا من الكادرات والمَشاهد المتآلفة للحدث وشخوصه، وكلاً من الإطارين الزماني والمكاني للحدث بحيث ترسم هذه الكادرات والمَشاهد صورةً أمينةً لما يريد المؤلف ويصبو توصيله للمشاهدين من أفكارٍ، ومفاهيمٍ، وأُطروحات.(٦) ونظراً لأن شخوص الدراما الدينية تنصب على الرُسل والأنبيَاء؛ من ثمّ تتجلى إشكاليات هذا النمط من الدراما الذي يثور حوله الجدل بين العلماء في الدين الواحد.وكما سبق الإشارة في السطور السابقة؛ فإن ثمة خلافاتٍ بين علماء السنَّة والشِيعة حول ظهور الرُسل والأنبيَاء في الدراما التليفزيونية وقد زادت حدة تلك الخلافات عندما أعلنت الجمهورية الإسلامية الإيرانية في أغسطس ٢٠١٥م عن عرض فيلم روائي يتم فيه تجسيد نَّبي الإسلام محمد ﷺ منذ الطفولة وحتى الوفاة من خلال ثلاثة أجزاء، وقد تم عُرض الجزء الأول الذي يتناول مرحلة طفولة النَّبي محمد ﷺ في ديسمبر من العام ذاته؛ مما أثار حفيظة علماء السنَّة، ومؤسسة الأزهر الشريف في مصر الذين اعتبروا هذا السلوك الإيراني مشابهاً لما قامت به الصحف الأُوروبية إبان نشرها لرسومٍ مسيئةٍ للرسول ﷺ.

وعلى الرغم من أن الجدل حول تجسيد الأنبيَاء في الدراما الدينية يظل جدلاً نُخبوياً إلا أن ظلال هذا الجدل قد امتدت للرأيين العام العربي والإسلامي اللذان يتذبذبان بين الطرحين المتقابلين الذي يقول أحدهما بجواز تجسيد الأنبيَاء كما يقول علماء الشِيعة والنُخب الثقافية، وذلك في مقابل الرأي القائل بعدم جواز ظهور شخوص الأنبيَاء في الدراما التليفزيونية الدينية؛ لتأثيرها سلباً على الصوّر الذهنيّة المثاليّة المنطبعّة عنهم- أي الأنبيَاء- لدى الرأي العام. وإزاء ذلك تبدو الأهمية البالغة لسبر أغوار الاستجابات المعرفية والوجدانية للرأي العام المصري بشأن مسألة تجسيد الرموز الدينية المقدسة ممثلةً في الرُسل والأنبيَاء بالدراما التليفزيونية الدينية.

وفي ضوء ما سبق **تتحدد المشكلة البحثية** في رصد وقياس اتجاهات الرأي العام المصري نحو تجسيد الأنبيَاء في الأفلام والمسلسلات الدينية المذاعة بكلٍ من الفضائيات المصرية والعربية العامة، والمتخصصة؛ فضلاً عن قياس المتغيرات الوسيطة التي تُؤثر في الاستجابات الوجدانية للرأي العام بشأن عملية التجسيد المرئي والصوتي والحركي لشخصيات الأنبيَاء في الدراما الدينية.

أهمية المشكلة:

١. التعرف على مدى إدراك الرأي العام المصري لخطورة مسألة تجسيد الأنبيَاء في الدراما التليفزيونية الدينية نظراً لأن معظم المصريين ينتمون إلى المذهب السُنّي الذي يرفض ظهور الأنبيَاء، وتجسيدهم من خلال المواد المصوّرة الثابتة والمتحركة.

٢. سَبْر أغوار العلاقة التبادليّة The Reciprocal Relationship؛ بين الأداء الإعلامي من ناحيةٍ؛ وتقييم الرأي العام لهذا الأداء الإعلامي.وذلك من خلال رصد وقياس تقييمات الرأي العام المصري للإبداع الدرامي الديني ومدى احترامه للثوابت والعقائد الدينية، وبخاصةٍ الإسلامية منها؛ فضلاً عن رصد استجابات الرأي العام بشأن الجهات والمؤسسات المنوط بها التصدي للمضامين الدرامية الدينية التي تعمد إلى الإساءة للرموز الدينية البارزّة المرتبطة بالأديان السماوية.

٣. رصد وقياس مكانة الإبداع الدرامي المرئي لدى الرأي العام المصري، وكذلك الوقوف على مستوى إجماع الرأي العام المصري بشأن الدور الاجتماعي المواتي للدراما الدينية المعاصرة بوصفها رافدًا ثقافيًا مهمًا للمفاهيم الدينية، أم على العكس من ذلك- أي اعتبارها- وسيلةً جدليةً تُثير ريبة المشاهدين في الثوابت الدينية، وتُسئ إلى الرموز الدينية المقدسة،وتُهمّش مكانتها لدى هؤلاء المشاهدين.

٤. قياس مستويات إدراك الرأي العام المصري للخلافات المذهبيّة بشأن التجسيد المرئي والصوتي والحركي للأنبيَاء، فضلاً عن قياس اتجاهاتهم نحو المُنتجين الفنيين بإيران الذين يتبنّون مسألة الإبراز الجسدي للأنبيّاء في الدراما الدينية؛ ويعتقدون أنه ضرورة لتوصيل المفاهيم الدينية إلى قطاعاتٍ عريضةٍ من المشاهدين.

مراجعة التراث العلمي:

اهتم الباحثون بدراسة الدراما الدينية من خلال مسارين بحثيين هما:

أولاً: الموضوعات والقضايا الدينية والعقيدية التي تناولتها الدراما الدينية.

ثانياً: تأثيرات الدراما التليفزيونية الدينية في تشكيل المعارف الدينية للرأي العام.

وفيما يتعلق بالمسار البحثي الأول؛كانت أبرز الدراسات السابقة التي اهتمت برصد الموضوعات التي عالجتها الدراما الدينية: دراسة صابر عسران عام ١٩٨٧م[٧]، ودراسة جيمس فورسي James Forse عام ٢٠٠٢م [٨]، ودراسة جوزفين ديلاب Josephine Delap عام ٢٠٠٧م[٩]، ودراسة ناصر مالكي وماجد فراحيان Nasser Maleki &

Majid Farahian عام ٢٠٠٨م[١٠]، ودراسة ليونارد تروى آبلينج Leonard Troy Appling عام ٢٠١٠م[١١]، ودراسة أجاز أحمد خان Aijaz Ahmad Khan عام ٢٠١٥م[١٢]، ودراسة كيفن ماكجيف Kevin M. MacGeough عام ٢٠١٨م [١٣]، ودراسة خالد صلاح الدين عام ٢٠١٨م.[١٤]

فقد أبرزّت دراسة صابر عسران ١٩٨٧م أن المسلسلات التليفزيونية تُمثّل رافدًا مهمًا لطرح القيم الإسلامية ومنها قيم التسامح، والتكافل، والتعاضد، والتراحم، والإيثار[١٥]. **وأكدّ جيمس فورسي James Forse عام ٢٠٠٢م؛** على دور الدراما المسرحية الدينية في الإصلاح الروحي للكنيسة والقساوسة في أُوروبا خلال القرن العاشر الميلادي. وكان الباحث قد استخدم منهج التتبع التاريخي لرصد دور الروايات الدينية المسرحية في التنوير وإصلاح الكنيسة ،ودفع المجتمع صوب الطابع المدني/ أو العلماني.[١٦] **كما توصلت جوزفين ديلاب Josephine Delap في دراستها عام ٢٠٠٧م-** على المسلسلات التليفزيونية الإيرانية عام ٢٠٠٧م-؛ إلى أن المسلسل محل الدراسة "مسلسل نرجس" قد نجح في إبراز الهُوية الإسلامية لإيران بعد الثورة؛ كما نجح أيضاً في إبراز السمات المميزة للمرأة المسلمة من حيث الاعتقاد والمعاملات، والأزياء.[١٧] **وأشار كلٌ من ناصر مالكي وماجد فراحيان Nasser Maleki & Majid Farahian في دراستهما عام ٢٠٠٨م** للروايات الشعرية الدينية للشاعر الإنجليزي البارز "إليوت" T.S. Eliot إلى أن روايات "إليوت" الدينية قد أكدّت على أن المادية والعلمانية تحتاجان إلى مرجعيةٍ دينيةٍ وروحيةٍ كي يستطيع الإنسان أن يحيا بسلامٍ وأن يتوافق نفسيًا واجتماعيًا بما يصب في الصالح العام للمجتمع عبر الزمن.[١٨] **وتوصل ليونارد تروى آبلينج Leonard Troy Appling عام ٢٠١٠م؛** إلى وجود دورًا سياسيًا للروايات الدينية الأمريكية عقب الحرب العالمية الثانية حيث عمد المبدعون من رجال الدين المسيحي إلى إبراز التوجهات العلمانية في أمريكا، مع التأكيد على الأهمية البالغة للدين، ودوره المهم في إصلاح المجتمع الأمريكي.[١٩] **وقد رصد أجاز أحمد خان Aijaz Ahmad Khan في دراسته عام ٢٠١٥م؛** الجدل في وسائل الإعلام الغربية بشأن تصوير نَّبي الإسلام محمد ﷺ في الأفلام والفيديو والجرافيك والكاريكاتير.وقد أظهرت النتائج وجود تباين جلّي بين الغرب المسيحي والشرق المسلم بشأن مسألة تصوير الأنبيَاء حيث يرفض المسلمون فكرة التجسيد الفيزيقي (السمات الشكليّة والجسديّة) لنَّبي الإسلام محمد ﷺ ؛على حين يعتقد الغرب في حرية التعبير بكافة الأشكال بما في ذلك المواد المصوّرة التي تمتد لتُجسّد الأنبيَاء والرُسل.[٢٠] **كما اهتم الباحث كيفن ماجيف Kevin M. MacGeough في دراسته عام ٢٠١٨م؛** برصد الفجوة ما بين سيرة النَّبي داوود عليه السلام وتفاصيل حياته في الكتب الدينية والمرجعيّات المعتبرة في مقابل تقديمه مُجسدًا في السينما التوراتية. وأشار الباحث إلى أن ثمة تفصيلات عديدة في حياة النَّبي دوواد الذي جمع ما بين النبوة والملك لم ترد في تلك الأفلام التي تستند إليها الأجيال المعاصرة في التعرف على سيرة الرُسل والأنبيَاء في الديانتين اليهودية والمسيحية ؛ مما يجعل تلك الأفلام رافدًا مقتضبًا وغير متكامل للثقافة الدينية.[٢١]

وأبرزّت **دراسة خالد صلاح الدين عام ٢٠١٨م** وجود اختلافات بين صُنَّاع الأفلام في الديانات السماوية الثلاث بشأن تجسيد الرُسل والأنبيَاء في الأفلام العالمية حيث حرص

صُنَّاع فيلم الرسالة عام ١٩٧٦م على التأكيد على عدم تجسيد الرسول محمد ﷺ صورةً أو صوتًا أو ظلًا تأكيدًا لمكانته الرفيعة في الإسلام ولدى المسلمين. على حين لم يجد صُنَّاع الأفلام اليهود والمسيحيين أيّة إشكاليات في تجسيد النَّبي موسى عليه السلام في فيلم الخروج عام ٢٠١٤م، وتجسيد المسيح عليه السلام في فيلم آلام المسيح عام ٢٠٠٤م.[٢٢]

وقد اتفقت الدراسات السابقة في المسار البحثي الأول على اهتمام الدراما الدينية بطرح العديد من الموضوعات الروحية والعقيدية في إطار إبراز الأهمية البالغة لدور الدين في المجتمع. كما أبرزّت نتائج الدراسات السابقة ذلك الصراع بين الدين والتوجه العلماني في أُوروبا والولايات المتحدة الأمريكية؛ والذي أفضى إلى دخول تلك الدول حقبة العلمانية Secular Age.ولم تعتمد الدراسات السابقة على أُطرٍ نظريةٍ تفسيريةٍ بل عمدت إلى توظيف الأُطر الفلسفية التي تُبرّز الدور الإيجابي للدين، وأهمية الإيمان للفرد والمجتمع.وقد استخدم الباحثون منهج التتبع التاريخي، وكذلك منهج المسح في رصد الموضوعات التي عالجتها الدراما الدينية في وسائل ووسائط الإعلام المختلفة عبر الزمن.ولم تحظى قضية تشخيص الرُسل والأنبياء باهتمامٍ كبيرٍ في الدراسات الواردة في المحور الأول للدراسات السابقة.

على الجانب الآخر، اهتم الباحثون **في المسار البحثي الثاني** بقياس تأثيرات الدراما الدينية في الجمهور والرأي العام عبر الزمن. ومن أبرز تلك الدراسات: دراسة أيمن محمود الشربيني ١٩٩٩م[٢٣]، ودراسة ولاء إبراهيم علي عام ٢٠٠٧م [٢٤]، ودراسة رامازان بايجر Ramazan Bicer عام ٢٠١١م[٢٥]، ودراسة آليشيا سوزان فرمييرAlicia Suzanne Vermeer عام ٢٠١٤م[٢٦]، دراسة شياما جيناسِنا Shyama Jinasena عام ٢٠١٤م[٢٧] ، ودراسة كل من محمود حسن إسماعيل، وتامر محمد سكر، ونوران السيد محمد عام ٢٠١٥م[٢٨]، ودراسة ريبيكا أوكلوند Rebekah Eklund عام ٢٠١٧م[٢٩]. **فقد أظهرت دراسة أيمن محمود الشربيني عام ١٩٩٩م** دورًا ملموسًا للدراما التاريخية التي تناولت موضوعات دينية وعقيدية في نشر الوعي الديني، وكذلك التاريخي بتلك الموضوعات؛ وبخاصةٍ الأحداث المرتبطة بها- لدى المشاهدين- عبر الزمن.[٣٠] **كما توصلت ولاء إبراهيم على في دراستها عام ٢٠٠٧م** إلى وجود دور بارز للدراما الدينية في نشر الوعى بالموضوعات والقضايا الإسلامية لدى الشباب الجامعي.[٣١] **كما رصدت دراسة رامازان بايسر Ramazan Bicer عام ٢٠١١م،** تأثيرات المسلسلات التركية في عملية تشكيل المعارف الدينية، والصورة الذهنيّة عن الإسلام لدى الجمهور. وقد أبرزّت نتائج الدراسة أن المسلسلات التركية محل الدراسة قد عكست النموذج الإسلامي الحضاري في تركيا جنبًا إلى جنبٍ مع الطابع العلماني للمجتمع التركي؛ وذلك بعيداً عن الصورة التقليدية المرتبطة بالإمبراطورية العثمانية.[٣٢]

كما أجرت آليشيا سوزان فرمييرAlicia Suzanne Vermeer عام ٢٠١٤م، دراسة حالة للمسلسل الأمريكي الشهير بعنوان" الخارق للطبيعة" والذي يتناول قضية الإيمان والاعتقاد بوجود الإله.وقد أظهرت النتائج أن المسلسل المذكور قد دأب على إثارة موضوعات عقيدية جدلية بشأن الإله؛ مما أثار غضب المشاهدين الكاثوليك الذين هاجموا

المسلسل بوصفه مهددًا للمعتقدات المسيحية، ومشككًا في الإيمان وأهمية الدين للفرد والمجتمع.(٣٣)

وتوصلت **شياما جيناسِنا Shyama Jinasena عام ٢٠١٤م**؛ في دراستها حول دور المسلسلات الكورية الجنوبية في التأثير على ثقافة المواطنين في سريلانكا إلى وجود تأثيراتٍ عميقةٍ للمسلسلات الكورية الجنوبية في ثقافة وعقائد السريلانكيين؛ مما يؤكد أهمية الدور العقيدي للدراما التليفزيونية الدينية في تشكيل معارف الرأي العام، واتجاهاته نحو طُرق المعيشة، والمعاملات، وأنماط السلوك الحياتية.(٣٤)

وأبرزّت نتائج دراسة كل من **محمود إسماعيل وتامر سكر ونوران السيد عام ٢٠١٥م** أن غالبية المراهقين المصريين من عينة الدراسة-البالغ ٤٠٠ مبحوثًا- يرفضون تجسيد الأنبيَاء والصحابة في الدراما الإيرانية، كما يرفضون الصورة الدرامية التي جُسدّت بها تلك الشخصيات.(٣٥)

وعلى عكس الدراسة السابقة فقد أكدت **ريبيكا أوكلوند Rebekah Eklund في دراستها عام ٢٠١٧م** على أن الممثلين الذين قاموا بتجسيد شخصية المسيح عليه السلام في عدة أفلام يمكن أن يكون لهم أكبر الأثر في حث المشاهدين المسيحيين على اقتفاء أثره والاقتداء به في الانحياز للفقراء والمستضعفين والمهمشين،ودفعهم لتبني قيم الحب، التسامح، والتعايش التي كان يدعو إليها المسيح عليه السلام.(٣٦)

وقد اتفقت نتائج الدراسات السابقة في **المسار البحثي الثاني** على وجود دور ملموس للدراما التليفزيونية الدينية في تشكيل معارف الرأي العام واتجاهاته بشأن الموضوعات والقضايا العقيدية، والرموز الدينية البارزّة في الأديان السماوية. وعلى الرغم من اختلاف السياقات الثقافية التي أُجريت بها الدراسات السابقة إلا أن ثمة اتفاقًا ملموسًا فيما بين نتائج هذه الدراسات يتعلق بدوره بإقبال الرأي العام على المضامين الدرامية الدينية المذاعة تليفزيونيًا بوصفها رافدًا مهماً للثقافة الدينية ؛وبخاصة في الآونة المعاصرة التي تحتل فيها الصورة التليفزيونية الصدارة لدى الرأي العام؛ مما جعل بعض الباحثين ينعِّتون الحضارة الحالية بأنها "حضارة الصورة المرئية".

وقد استندت الدراسات السابقة في معظمهما إلى نظرية الغرس الثقافي بوصفها إطارًا تفسيريًا لاستلهام جمهور المشاهدين، والرأي العام للأفكار والرؤى والقيم التي تطرحها الدراما التليفزيونية الدينية بوصفها المرجعيّة الثقافية التي يستندون إليها في فهم القضايا الدينية، وفي تحديد استجاباتهم الوجدانية نحو الرموز الدينية البارزّة وهو ما يُعرف بتأثير الغرس الثقافي The Enculturation Effect؛ والذي يحدث تراكميًا من خلال المشاهدة الكثيفة للأعمال الدرامية بالتليفزيون عبر الزمن.

كما دأبت الدراسات السابقة على توظيف منهج المسح لجمع البيانات الدقيقة والمنتظِّمة من الجمهور والرأي العام بشأن تعرضه للدراما الدينية ممثلةً في الأفلام والمسلسلات والسلاسل التليفزيونية الممتدة (أي المسلسلات التي تنطوي على العديد من الأجزاء).

ولم تتعرض دراسات تأثيرات الدراما الدينية- وبخاصةٍ في التراث الأجنبي- لقضية تجسيد الأنبيَاء نظراً لأن المبدّعين وصُنّاع الدراما في الدول الأوروبية والولايات المتحدة الأمريكية لا يجدون ضيرًا في عملية تشخيص الأنبيَاء بل يعتقدون أنها مهمة للوصول المباشر إلى المشاهدين، وإحداث التأثير المواتي في استجاباتهم المعرفية والوجدانية بشأن هؤلاء الأنبيَاء وأدوارهم الدعويّة والإصلاحية التي اضطلعوا بها في بيئاتهم ومجتمعاتهم المختلفة.

الإطار النظري:

تستند الدراسة الحالية إلى إطارين تفسيريين هما:

- نموذج "المسئولية الاجتماعية" The Social Responsibility Model.

- نموذج "القيمة المتوقعة" The Expectancy Value Model.

ويطرح الباحث فيما يلي المفاهيم والمتغيرات التي يُفسِّرها الإطاران النظريان الحاليان معاً بشأن الدراما الدينية المعاصرة؛ وأدوراها الوظيفية لكلٍ من الرأي العام والمجتمع، فضلاً عن طرح أمثلةٍ تطبيقيةٍ لتلك التفسيرات.

(١) نموذج المسئولية الاجتماعية:

يُمثّل نموذج المسئولية الاجتماعية إطارًا تفسيريًا رصيناً لدراسة الأداء الإعلامي وما يُفرّزه من مضامين من منظورٍ أخلاقي. ويسعى النموذج الحالي للإجابة على التساؤلات التالية: ما مدى التزام الأداء الإعلامي بالحفاظ على المرجعيات الفكرية والثقافية للمجتمع؟، وما مدى احترامه للجماهير المستهدفة؟ وما أنماط الأدوار الاجتماعية المواتية التي تضطلع بها وسائل الإعلام للنهوض بالمجتمع المعين عبر الزمن؟

وتُشير المقولات العلمية لنموذج المسئولية الاجتماعية إلى أن وسائل الإعلام تُمارس دورًا مواتيًا في المجتمع يتمثل في حمايتها للنسيج الاجتماعي، والتعبير الحر عن مطالب الرأي العام ورغباته. وتقتضي المسئولية الاجتماعية أن تقوم وسائل الإعلام باحترام ومراعاة عادات المجتمع وتقاليده وأعرافه المعتبّرة، بالإضافة إلى الحفاظ على سلامة المجتمع ، وصيانة مقدراته، ومرجعياته الفكرية والثقافية.[٣٧]وعلى الرغم من أن المسئولية الاجتماعية قد ارتبطت أساساً بتقييم الأداء الإخباري لوسائل الإعلام التقليدية في إطار كون تلك الوسائل مُلزمة أخلاقيًا بالانتصار للحقيقة ، والانحياز لمصالح المجتمع والرأي العام خلال عملية صناعتها وبثها للأخبار المختلفة[٣٨]؛ بيدّ أن تطوّرًا نظريًا ومنهجيًا قد طرأ على المسئولية الاجتماعية لتصبح نموذجاً متكاملًا وإطارًا تفسيريًا رصينًا يمتد لمختلف المضامين الإعلامية وبخاصةٍ، المضامين الترفيهية(كما هو الحال في الدراما التليفزيونية).

وفي ضوء ما سبق تبدو المسئولية الاجتماعية إطارًا تفسيريًا ملائمًا لدراسة مدى احترام الدراما التليفزيونية الدينية المعاصرة للأديان السماويّة؛ والرموز الدينية البارزّة المرتبطة بتلك الأديان.ويُوازّن نموذج المسئولية الاجتماعية بين الإبداع وحرية التعبير من ناحيةٍ؛ والتزام المضامين الإعلامية بثوابت المجتمع، ومرجعياته الثقافية من ناحيةٍ أخرى.

وفي هذا الصدد يمكن القول أن الدراما الدينية يُمكنُها أن تتناول قصص الرُسل والأنبيَاء في الأديان السماوية الثلاثة، وتتعرض للعلاقات التفاعلية بين الأنبيَاء والأتباع والصحابة دون المساس بقدسية هؤلاء الأنبيَاء، أو الإساءة إليهم من خلال المواد المصوّرة أو الحوار الدرامي أو من خلال دس الآراء غير المسئولة في النسيج الدرامي الذي يعرض لسيرتهم ومواقفهم الحياتية.وفي السياق ذاته، يمكن للدراما التاريخية أن تتناول التاريخ الإسلامي- على سبيل المثال-؛ في ضوء حرية الإبداع والتعبير دون تعمد بناء صورًا ذهنيةً مغلوطة عن الصحابة والتابعين كما بدا في بعض الأعمال الدرامية التاريخية التي بثتها الفضائيات المصرية، والعربية عن فترتي الخلافتين الإسلاميتين الأُموية والعباسية.

ويُعد انخراط الرأي العام في عملية مواجهة الأداء الإعلامي غير المسئول من الركائز الرئيسية لنظرية المسئولية الاجتماعية حيث يؤكد دنيس ماكويل Denis McQuail – أحد أبرز المهتمين بحقل نظريات الإعلام- على حق المجتمع والرأي العام في أن يقرأ ويشاهد مضامين إعلامية ذات جودةٍ عاليةٍ؛ وأن يتدخل الرأي العام، ومؤسسات المجتمع المعنيّة لتعديل أو منع بعض تلك المضامين حال الضرورة ؛ ويكون هذا التدخل مبرراً في إطار الحفاظ على المصلحة العامة للمجتمع.(٣٩)

وفي السياق ذاته، فقد طرح فيروز دينار Firooz Dindar وزملاؤه عام ٢٠١٢م نموذجًا للمسئولية الاجتماعية يرتكز في مكوّناته الأساسية على الرأي العام بوصفه المستفيد النهائي The End-User من المضامين الإعلامية المختلفة.وقد تضمنّت مكوّنات النموذج المذكور الفئات الفرعية التالية:

- أهمية إحاطة الرأي العام بالقضايا المعنوية المهمة في المجتمع (القضايا الدينية).

- تبصير الرأي العام بالمضامين غير المسئولة التي تنشرها، وتبثها وسائل الإعلام.

- تشجيع الأفراد على الانخراط في الدفاع عن الصالح العام للمجتمع ، والضغط بكافة السُبل على الإعلاميين كي يلتزموا في ممارساتهم المهنيّة،ويحافظوا على الرصيدين الثقافي والأخلاقي للمجتمع عبر الزمن.(٤٠)

وفي سياق سرد مثال تطبيقي لخروج الدراما الدينية المعاصرة عن مسار المسئولية الاجتماعية؛ فقد شاهد الباحث فيلمًا روائيًا مترجمًا عن نَّبي الله موسى عليه السلام الذي أُرسل إلى بني إسرائيل "اليهود" بعنوان: "الخروج" Exodus– إنتاج ديسمبر ٢٠١٤م-. وقد تضمن الفيلم العديد من الأخطاء الجسيمة والخُروقات الأخلاقية التي يمكن إبرازها على النحو التالي:

- بدا الممثل الذي قام بأداء دور موسى عليه السلام بهيئةٍ وسماتٍ شكليةٍ تختلف عن تلك الواردّة في التراث الديني المعتبّر بشأن الهيئة الشكلية لنَّبي الله موسى عليه السلام!.

- تم بناء الحوار الدرامي بالفيلم ليتضمن في معظمه جدلاً بين موسى وربه؛ حيث بدا موسى انفعاليًا، ويعمد إلى استخدام النبرات العالية في مخاطبته لربه!!.

- تضمّن الفيلم مشاهد حول الحياة الزوجية وتلك الخاصة لموسى عليه السلام بما يُؤثر سلبًا في الصورة الذهنيّة المقدسة للنَّبي موسى عليه السلام لدى المشاهدين.

- تضمّن الفيلم معلوماتٍ خاطئة بشأن زوجة فرعون "آسية" التي آمنت بنَّبى الله موسى عليه السلام على حين لم يتطرق الفيلم إلى تلك الحقيقة.

- تضمّن الفيلم العديد من المعلومات الخاطئة بشأن أسباب خروج موسى عليه السلام من مصر، وكذلك هلاك فرعون مصر وجنوده.(٤١)

وإزاء ما سبق تبدو الأهمية البالغة لدراسة الدراما الدينية المعاصرة من منظورٍ أخلاقي يستهدف في الأساس الحيلولة دون وقوع تأثيراتٍ سلبيةٍ على الرأي العام من جراء مشاهدته للأفلام والمسلسلات التي تُجسِّد الرُسل والأنبيَاء عليهم السلام.

(٢) نموذج القيمة المتوقعة:

يُمثِّل النموذج الحالي ربطًا نظريًا ومنهجيًا بين المعارف والاتجاهات؛ حيث يطرح النموذج رؤيةً علميةً منتظمةً لآليات تكوين الاتجاه وتعديله عبر الزمن؛ وذلك في ضوء كونها- أي تلك الآليات- عمليات Processes تتضمن العديد من المتغيرات التي تحكم الاتجاه النهائي المتكوّن لدى الفرد عن الموضوعات المختلفة(وبخاصةٍ الجدلية منها).ووفقاً لنموذج القيمة المتوقعة فإن الاتجاه Attitude هو محصلة معرفية لإجمالي الأوزان النسبيّة (تقديرات الفرد) لسمات الموضوع المعين؛أي المدخلات التي تقود إلى المخرجات المعينة المتمثلة في الاتجاه النهائي لدى الفرد عن الموضوع.(٤٢)

ووفقاً لمنظّري نموذج القيمة المتوقعة، وأبرزهم فشباين Fishbein؛ فإن الأنساق المعرفية للفرد The Cognitive Structures؛ تنطوي بدورها على معتقداته البارزّة بشأن الموضوع المعين أو القضية أو الشخص الذي يُشكِّل اتجاهه نحوه؛وتؤثر تلك المعتقدات في تشكيل الاتجاه؛ ويمتد التأثير ليشمل النوايا السلوكية للفرد حيال الموضوع أو القضية أو الشخص محل التقييم. وفي ضوء هذا الربط الثلاثي بين المعتقدات، والاتجاهات، والنوايا السلوكية يُعد نموذج القيمة المتوقعة إطارًا تفسيريًا ملائمًا لسَبْر أغوار اتجاهات الرأي العام نحو موضوعاتٍ وقضايا بعينها(٤٣) ؛ ومنها الحفاظ على العادات والتقاليد والقيم والأعراف المعتبرة،والتمسك بالهوية الدينية، واحترام الرموز الدينية المقدسة، والانخراط في الجهود التطوعيّة لمواجهة السلبيات التي تبرز في المجتمع ومنها الأداء غير المسئول لوسائل الإعلام. وتعتبر المعارف بمثابة قطب الرحى في عملية تشكيل الاتجاهات لدى الأفراد الذين يقومون بعملية موازنّة وتقييم للسمات البارزّة للموضوع أو القضية سواءً أكانت تلك السمات سلبية أم إيجابية وذلك قبل تحديد ميولهم (مؤيدة أم معارضة) نحو هذا الموضوع أو تلك القضية.

وفي ضوء الطرح الحالي يعمد الباحثون الذين يتبنّون نموذج القيمة المتوقعة إلى قياس ميول الأفراد نحو السمات البارزّة للموضوع أو القضية المعينة من خلال مقياس السمات المتقابلة وهو مقياس سُباعي 7-Point Bipolar Scale ينطوي على قيمٍ متطرفةٍ للاتجاه (شدة الاتجاه) تمتد من "أوافق تماماً" (٧ درجات) في مقابل "غير موافق على الإطلاق"

(درجة واحدة :١) ؛ على سبيل المثال يمكن قياس اتجاهات المشاهدين نحو الدراما التليفزيونية الدينية من خلال المقياس المذكور ليتضمن ٧ درجات لسمتين متقابلتين من **ممتازة (٧)** إلى **سيئة للغاية (١)** وهكذا.(٤٤)

وقد أضاف بعض الباحثين متغير درجة الاهتمام بالموضوع أو القضية The Degree of Concern ؛ لتفسير عملية تشكيل الاتجاه لدى الأفراد؛ إذ كلما زاد اهتمام الفرد بالموضوع ؛ زاد بالتالي حرصه على تقييم جوانبه المختلفة(سماته البارزّة) خلال عملية تشكيل اتجاهه نحوه.ووفقاً لنموذج القيمة المتوقعة فإن هذا الاتجاه يرتبط عضويًا ويؤثر في النوايا السلوكية للفرد حيال هذا الموضوع خلال فترةٍ زمنيةٍ معينةٍ حيث يتعرض الاتجاه للتعديل أو التغيير عبر الزمن؛ وإن كان – أي الاتجاه- يتسم بالثبات النسبي لدى الأفراد الأكثر اهتمامًا بالموضوع وبسَبْر أغواره.(٤٥)ومِلاك الأمر؛ فإن الفرد خلال تشكيله لاتجاهه نحو الموضوع المعين يقوم بتقسيم الموضوع الرئيسي إلى موضوعاتٍ فرعيةٍ وسماتٍ مرتبطة بالموضوع الرئيسي؛ ثم يُحدد وزنًا نسبيًا (أي أهمية نسبيّة) لكلٍ من الموضوعات الفرعية، والسمات المختلفة للموضوع الرئيسي.وفي هذا الإطار يتحدد الاتجاه النهائي الذي يُمثل إجمالي القيمة النهائية لتلك الأوزان(٤٦).ويعنى ذلك أنه إذا كانت الأوزان النسبيّة التي يُعطيها الفرد للسمات السلبية للموضوع أكبر حسابيًا وإحصائيًا من تلك التي يُعطيها للسمات الإيجابية؛ من ثمّ سيكون اتجاه الفرد سلبيًا أو رافضًا للموضوع الرئيسي؛ فضلاً عن إمكانية أن يرتبط ذلك الاتجاه بنوايا سلوكية بعينها بشأن هذا الموضوع. **ويوضح الشكل التالي هذا المنحى في تشكيل الاتجاه نحو الموضوعات، والقضايا، والمشكلات، والأشخاص، والمؤسسات وغيرها.**

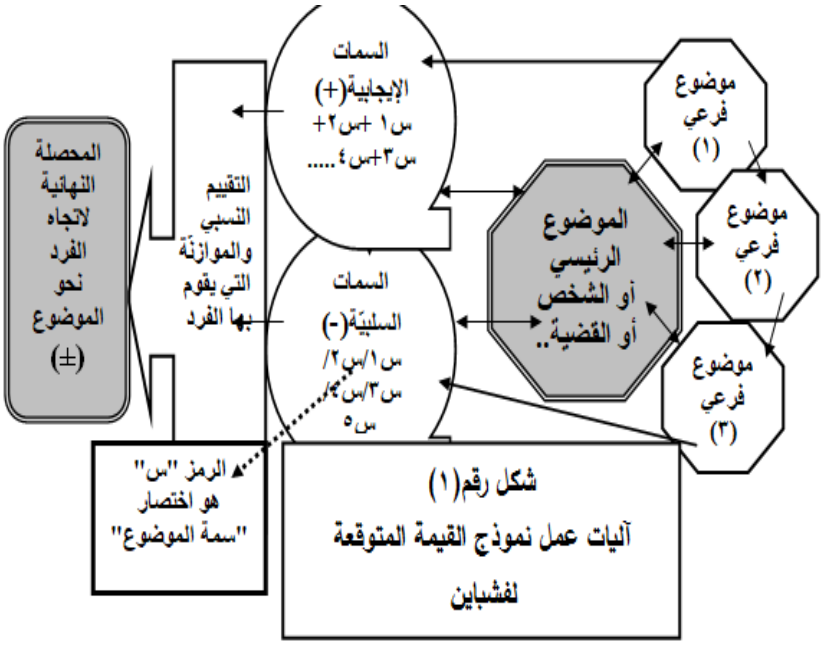

شكل رقم(١)
آليات عمل نموذج القيمة المتوقعة لفشباين

وبالتطبيق على الدراما الدينية التي تنحو صوب تجسيد الأنبيَاء فإن المُشاهد سيقوم بالموازنّة بين عددٍ من السمات الإيجابية في مقابل السلبية لهذا الموضوع، وفي ضوء تلك الموازنّة يتحدد اتجاهه النهائي بشأن قبول أو رفض ظهور الأنبيَاء من خلال ممثلين في الأفلام والمسلسلات الدينية.ويوضح الجدول التالي السمات الإيجابية والسلبية لتجسيد الأنبيَاء دراماً.

جدول رقم(١)

السمات الإيجابية والسلبية للدراما الدينية التي تُجسّد الرُسُل والأنبيَاء

السمات الإيجابية	السمات السلبية
- عرض جذاب لقصص الأنبيَاء. - التأثر بالشخصيات المؤدية للأدوار. - الإبهار في التصوير، والمؤثرات المرئية. - الإبداع في الملابس والديكورات. - الحرفيّة في الحوار الدرامي. - الإبداع في الإخراج.	- تغيير الأحداث التاريخية. - عدم الدقة في السَرد والبناء الدرامي. - اختلاق شخصيات تتعامل مع الأنبيَاء. - عرض سلوكيات لا تليق بالأنبيَاء. - فتاوى تحريم تجسيد الأنبيَاء مرئياً. - المستوى الفني المتواضع للعمل الدرامي.

الفروض العلمية للدراسة:

الفرض الأول: تُوجد ارتباطات خطَّية ذات دلالةٍ إحصائيةٍ بين كلٍ من التعرض للأعمال الدرامية الدينية المذاعة تليفزيونيًا، وكثافة هذا التعرض من ناحيةٍ؛ واتجاهات المبحوثين نحو السمات السلبية البارزّة لتلك الأعمال الدرامية من ناحيةٍ أخرى.

الفرض الثاني: تميل المحصلة النهائية لاتجاهات المبحوثين نحو السمات البارزّة للدراما الدينية التي تُجسِّد الرُسل والأنبيَاء نحو القيمة السلبية (الرفض) في ضوء القيمة المتوقعة من مشاهدة هذا النمط من الدراما من قِبل المبحوثين.

الفرض الثالث: تُوجد ارتباطًات خطَّية ذات دلالةٍ إحصائيةٍ بين اتجاهات المبحوثين نحو تجسيد الرُسل والأنبيَاء في الدراما الدينية؛ واتجاهاتهم نحو حرية الإبداع، والدول المنتجّة لهذا النمط من الدراما،فضلاً عن تقييمهم لمواقف الدول الإسلامية السنَّية من تلك الدراما.

الفرض الرابع: يميل الرأي العام إلى إلقاء مسئولية ضبط أداء دراما تجسيد الرُسل والأنبيَاء المذاعة تليفزيونيًا على عاتق الكيانات والمؤسسات الدينية بالدرجة الأكبر مقارنةً بالمؤسسات الحكومية.

الإجراءات المنهجيّة للدراسة:

تندرج الدراسة الحالية ضمن بوتقة **البحوث الوصفيّة** The Descriptive Researches؛ التي تسمح منهجيًا وإجرائيًا بسَبْر أغوار الظاهرة المعينة من خلال الوقوف على المتغيرات المرتبطة بها ارتباطًا مباشرًا، وتلك التي ترتبط بها بشكلٍ غير مباشر؛ وكذلك رصد وقياس طبيعة العلاقات القائمة فيما بين تلك المتغيرات بُغْية الوصول إلى فهمٍ علمي رصين ومتكامل لتلك الظاهرة البحثية وآليات تطوّرها، وتداعياتها على المجتمع.

وفي ضوء السياق الحالي، فإن الباحث يسعى في دراسته الحالية للوقوف على كلٍ من الاستجابات المعرفية والوجدانية للرأي العام المصري نحو تجسيد الأنبيَاء في الدراما الدينية

في ظل المحاذير الدينية المرتبطة بتشخيص الأنبيَاء مرئيًا وصوتيًا وحركيًا في الأفلام والمسلسلات الدرامية وبخاصةٍ الدينية منها.(٤٧)

وقد اعتمد الباحث على **التصميم الكمي** Quantitative Design في البحث الحالي نظراً لأن البحوث الكميّة تستند إلى الحسابات واللغة الرقميّة، والأساليب الرياضية، وتستند في معالجة بياناتها على الإحصاء التطبيقي مما يجعلها جسرًا منهجيًا يُقرّب البحوث ذات الطابع الاجتماعي- كقياسات الرأي العام- من سمات الدقة والرصانّة والاعتبار والأهمية العلمية والتطبيقية للمجتمع.كما تصطبغ الدراسة الحالية بصبغة الدراسات القطاعيّة-Cross Sectional Studies، التي تُجرى خلال فترةٍ زمنيّةٍ معينةٍ لقياس معارف الرأي العام، واتجاهاته نحو القضايا والشئون الجارية ذات الأهمية والاعتبار في المجتمع.(٤٨)

وقد تم قياس اتجاهات الرأي العام المصري نحو تجسيد الرُسل والأنبيَاء في الدراما الدينية وفقاً **للمستوى التجميعي** Aggregate Level؛ أي مجموع آراء الأفراد بشأن الموضوع البحثي كما هو سائد في غالبية بحوث ودراسات الرأي العام وقياساته.(٤٩) كما استند الباحث في الدراسة الحالية إلى **منهج المسح** بشقيه الوصفي والتحليلي بما يسمح برصد وقياس متغيرات الدراسة من خلال رؤيةٍ بحثيةٍ مقنّنة ومتكاملة تنطوي على سمتين رئيسيتين:أولهما؛اتباع الإجراءات المنهجيّة المنتظِّمة القابلة لإعادة التطبيق -Replica ability؛ وثانيهما؛الرؤية الشاملة للظاهرة البحثية في مستوييها المجتمعي العام -Macro Level – أي نشأة الظاهرة وتطّورها، وتداعياتها على المجتمع-، والمستوى المحدود Micro- Level المرتبط بمتغيراتٍ بعينها دون الأخرى وفقاً لأهداف الدراسة ومراميها، والفروض العلمية التي تسعى للتحقق منها.

وقد استخدم الباحث أسلوب **العينة المتاحة** The Available Sample؛ لسحب عينةٍ تُمثِّل الرأي العام المصري قوامها ٤١٥ مبحوثاً. وتُعطي العينة المتاحة للباحث فرصًا منهجيّة جمةً لاختيار الوحدات البحثية- "المبحوثون"- في ضوء الاحتياجات البحثية التي تُملّيها أهداف الدراسة ومراميها، وطبيعة المتغيرات التي تُخضِّعها للبحث والقياس.كما تسمح العينة المتاحة للباحث إحداث التقارب في السمات بين المجتمع البحثي، وعينة الدراسة من خلال محاولة تمثيل سمات هذا المجتمع في العينة في ضوء المرونة المتاحة للباحث في عملية انتقاء المبحوثين من المجتمع البحثي المعين ؛ ويتم ذلك في ضوء الاسترشاد بمؤشرات الواقع الاجتماعي The Social Reality Indicators(٥٠)؛ وهو ما قام به الباحث حيث اهتم الباحث اهتمامًا بالغًا بتمثيل سمات الرأي العام المصري في العينة من حيث النوع، والفئات العمرية والمستويات التعليمية، ومستوى الدخل كمؤشرٍ كمي(للمستوى الاقتصادي/ الاجتماعي).

ويُعد الطرح المنهجي الحالي نمطًا من أنماط استفادة العينات غير الاحتمالية من تلك الاحتمالية من حيث أدوات، وآليات توظيفها في البحوث العلمية الكميّة، وبخاصةٍ بحوث ودراسات الرأي العام وقياساته.

وتُسهم عملية مقاربة سمات العينة البحثية من تلك السائدة في المجتمع الأصلي إلى الحد من خطأ العينة The Sampling Error الذي يعني أن العينة لا تُعبّر بصورةٍ أمينةٍ عن واقع الظاهرة البحثية في مجتمع الدراسة-أي المجتمع الأصلي-؛[٥١] وفي ضوء تراجع نسبة الخطأ المعياري أو خطأ العينة فإن ذلك يدعم بدوره المصداقية، والدقة في تمثيل العينة لسمات المجتمع الأصلي الذي يتمثل في الدراسة الحالية في الرأي العام المصري.

وقد قام الباحث بتصميم استمارة الاستقصاء بوصفها **الأداة العلمية لجمع البيانات** بشأن اتجاهات الرأي العام المصري نحو تجسيد الرُسل الأنبيَاء في الدراما الدينية المذاعة تليفزيونيًا.

وقد قام الباحث بتصميم مقياس الاتجاهات في ضوء النموذج الثلاثي للاتجاهات الذي ينطوي على ثلاث قيم هيّ "موافق"، ومعارض"، و"غير محدد". حيث تأكد الباحث من أن نموذج النقاط السبع لقياس الاتجاهات نحو قيمتين متقابلتين 7- Point Bipolar Scale- كما هو سائد في دراسات القيمة المتوقعة لقياس الاتجاهات-؛ لا تتناسب مع خصائص المبحوثين المصريين من حيث مرونة التطبيق، ودقة القياس؛ ويعتقد الباحث أن هذه الطريقة في القياس تُلائم المبحوثين من النُخب والفئات الأكثر تعليمًا، ودرايةً، وثقافة في المجتمع المصري.[٥٢]

وقد تضمّنت عملية القياس سَبْر أغوار الرأي العام بشأن **سمات الدراما الدينية(الإيجابية في مقابل السلبية)**؛ والتي تم تحديدها في عشرة بنود على النحو التالي:

١. غياب الدقة في أحداث العمل الدرامي الديني" الأفلام والمسلسلات المذاعة تليفزيونيًا".

٢. وجود أخطاء ملحوظة في سرد المعلومات الخاصة بقصص الرُسل والأنبيَاء.

٣. وجود مراجعة تراثية ودينية دقيقة لسيناريوهات الأفلام والمسلسلات الدينية من قِبل الجهات المختصة، وأبرزّها "الأزهر الشريف".

٤. الجاذبية والمتعة التي يُحققها المشاهد من التعرض للدراما التليفزيونية الدينية.

٥. التوحد مع شخصيات العمل الدرامي الديني.

٦. إسناد أفعال غير لائقة لشخوص الرُسل والأنبيَاء في الأفلام والمسلسلات الدينية.

٧. اختلاف الصورة الذهنيّة للأنبيَاء في مُخيلة المبحوث عن تلك التي تُبرِّزها الأفلام والمسلسلات الدينية.

٨. الجاذبية في الملابس، والديكورات، والإخراج الفني/الحرفي للدراما الدينية.

٩. الاعتقاء بأنه لا يوجد ممثل- "فنان"- يليق به القيام بدور نَّبي من الأنبيَاء عليهم السلام.

١٠.الاعتقاد بأفضلية إنتاج أفلام ومسلسلات عن قصص الأنبيَاء دون تشخصيهم دراميًا.

وتجدر الإشارة إلى أن الباحث قد أجرى عقب عملية جمع البيانات من المبحوثين **قياسًا لمستوى الاتساق** في اتجاهاتهم- أي أولئك المبحوثين- نحو السمات البارزّة للدراما الدينية

وكانت نسبة الاتساق والتوافق مرتفعة نسبياً حيث بلغت ٠,٨١٢ على مقياس "ألفا كرونباخ" Alpha Cronbach Reliability.[٥٣] الأمر الذي يُعضِّد الطرح المنهجي القائل بأن الرأي العام عادةً ما يحمل اعتقاداتٍ قويةٍ نحو الموضوعات الدينية، كما أن لديه اتجاهات تتسم بالثبات النسبي بشأن الجدل الذي يُثار حول الدين عبر الزمن.

المعالجة الإحصائية لبيانات الدراسة المسحيّة:

اهتم الباحث خلال عملية قياس اتجاهات الرأي العام المصري نحو الأفلام والمسلسلات التي دأبت على تشخيص الرُسل والأنبيَاء دراميًا بقياس المتغيرات بأسلوبٍ كمي يسمح بدوره بترقية تلك البيانات والاستجابات من المستوى الاسمي/ الوصفي Nominal إلى المستويين الترتيبي Ordinal، والفاصلي Interval /or Scale؛ الأمر الذي أتاح للباحث استخدام معاملات إحصائية متقدمة خلال عملية اختبار فروض الدراسة.

وقد تبنى الباحث حدودًا للخطأ Confidence Interval في الدراسة الحالية يتراوح ما بين ٠,٠٥ كحدٍ أدنى، و٠,٠١ كحدٍ أعلى؛ أي بمستوى ثقة Confidence Level يتجه في الارتفاع من (٩٥% إلى ٩٩%) وفقاً لطبيعة العلاقات القائمة بين متغيرات الدراسة، ومستوى تمثيل العينة الحالية لسمات المجتمع الأصلي-أي "الرأي العام المصري"-.[٥٤]

وقد قام الباحث عقب إتمام الدراسة المسحيّة على الرأي العام المصري خلال الفترة من ٧/١٠ إلى ٢٠١٩/٧/٢٣م بإدخال البيانات إلى الحاسب الآلي ومعالجتها إحصائيًا بحزمةٍ برامجيةٍ جاهزةٍ Ready-made Package هيّ البرنامج الإحصائي SPSS. وقد استخدم الباحث في اختبار الفروض العلمية محل الدراسة المعاملات الإحصائية التالية:

- معامل ارتباط "بيرسون" "r" The Pearsonian؛ لقياس الارتباطات ذات الطابع الخطّي المباشر بين التعرض للدراما الدينية ،وكثافة هذا التعرض من ناحية؛ والاستجابات الوجدانية نحو ذلك النمط من الدراما من ناحيةٍ أخرى.

- اختبار "زد" "z" Test لقياس الفروق في الأوزان النسبيّة لاتجاهات المبحوثين نحو الكيانات والمؤسسات المجتمعية المنوط بها مواجهة تداعيات بث وإذاعة دراما تجسيد الرُسل والأنبيَاء تليفزيونيًا.

- معادلة "فشباين" لقياس محصلة اتجاهات المبحوثين نحو الدراما الدينية التي تُجسِّد الرُسل والأنبياء(في ضوء مفهوم السمات المتعددة للاتجاه Multi-attribute Attitude)؛ وتتمثل فيما يلي:

$$A_o = \sum b_i e_i$$
$$n \qquad i=1---n$$

وتُشير الرموز الرياضية للمعادلة الحالية إلى المفاهيم التالية:

A_O= تعني إجمالي الاتجاه نحو الموضوع المعين (محل الدراسة).

b_i= تعني معتقدات الفرد بشأن السمة البارزّة المرتبطة عضويًا بالموضوع.

e_i= تعني تقييم الفرد لأهمية تلك السمة.

n= عدد السمات البارزّة محل التقييم من قبل الفرد والمرتبطة بالموضوع المعين.

$n_{i=1}$--- تعني عدد التقييمات التي تبدأ على المستوى الفردي (من الفرد/ القيمة ١) إلى المستوى التجميعي (حجم عينة الدراسة).(٥٥)

نتائج اختبار الفروض العلمية للدراسة:

(١) اختبار الفرض العلمي الأول:

تُوجد ارتباطات خطَّية ذات دلالةٍ إحصائيةٍ بين كلٍ من التعرض للأعمال الدرامية الدينية المذاعة تليفزيونيًا، وكثافة هذا التعرض من ناحيةٍ؛ واتجاهات المبحوثين نحو السمات السلبية البارزّة لتلك الأعمال الدرامية من ناحيةٍ أخرى.

تُشير نتائج الجدول رقم (٢) إلى وجود ارتباطاتٍ خطَّية ذات دلالةٍ إحصائيةٍ بين التعرض للدراما الدينية التي تُجسِّد الرُسل والأنبيَاء (الأفلام والمسلسلات)، وكثافة هذا التعرض؛ والاتجاهات السلبية نحو السمات غير المواتية لتلك الدراما؛ وذلك من وجهةِ نظر المبحوثين الذين يُمثِّلون الرأي العام المصري. وقد كانت تلك الارتباطَّات قوية ودالة إحصائيّا عند مستوى معنوية ٠,٠١ ودرجة ثقة ٩٩% فيما يتعلق باتجاهات المبحوثين نحو اختلاق مسلسلات سير الأنبيَاء لشخصياتٍ درامية غير واقعية في نسيج العمل الدرامي مما يجعلها تبتعد عن الحقائق التاريخية وتلك الواردّة في الكتب المقدسة سواءً التوراة أم الإنجيل أم القرآن الكريم.

جدول رقم (٢)

الارتباطات الخطَّية بين متغيرى التعرض للدراما الدينية وكثافة هذا التعرض؛ واتجاهات الرأي العام نحو السمات السلبية لتلك الدراما المتخصصة

التعرض وكثافته / الاتجاهات نحو السمات السلبيّة للدراما الدينيّة	الأفلام الدينية التي تُجسّد الرُسل والأنبيَاء		المسلسلات الدرامية الخاصة بالرُسل والأنبيَاء	
	التعرض	كثافة التعرض	التعرض	كثافة التعرض
ـ اختلاق شخصيات غير حقيقية ضمن سياق أحداث الدراما لا علاقة لها بالحقائق التاريخية.	٠,٠٦١	*٠,١٠٧	*٠,١٠٥	**٠,٦٩
ـ تجسيد الرُسل والأنبيَاء من قِبل ممثلين يُعد إهدارًا للمكانة المقدسة لهم في نفوس أتباع الديانات السماوية.	٠,٠٥٨	٠,٠٧٣	٠,٠٥٧	٠,٠٤٦
ـ الاختلافات المذهبية هيَ المسئول الأول عن دعم بعض الدول مثل إيران لإنتاج الدراما التي تُجسِّد الرُسل والأنبيَاء.	٠,٠٥	٠,٠١٤	٠,٠١٥	٠,٠٢٣
ـ مخالفة الدراما الدينية التي تُجسِّد الرُسل والأنبيَاء للفتوى الشرعية(من الأزهر) بأن هذا التجسيد الدرامي حرام شرعًا.	٠,٠١٥	*٠,١٠٩	*٠,٣٠٧	**٠,٣٨٧

*** دال إحصائيًا عند مستوى معنوية ٠,٠٥ P< 0.05.**

****دال إحصائيًا عند مستوى معنوية ٠,٠١ P< 0.01 .**

ويمتد ذلك ليشمل اتجاهات المبحوثين السلبية نحو كون تلك الأفلام والمسلسلات غير شرعية لكونها لم تلتزم بفتوى مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر الشريف(في شهر المحرم ١٣٩٢هـ/ الموافق مارس١٩٧٢م) بأنها حرام شرعًا.

على الجانب الآخر لم تكن ثمة ارتباطاتٌ ذات دلالةٍ إحصائية بشأن تقييم المبحوثين للسمات السلبية الخاصة بإهدار تلك الدراما للمكانة المقدسة للرُسل والأنبيّاء، أو أن الاختلافات المذهبية كانت الرافد المُغذي لإنتاج هذا النمط من التجسيد الدرامي للرُسل والأنبيَاء في الأفلام والمسلسلات الدينية التي تُنتجها الجمهورية الإسلامية الإيرانية التي تعتنق المذهب الشيعي!.

وتُشير النتائج الحالية إلى أن الرأي العام المصري قد لا يجد إشكالياتٍ ملموسةٍ بشأن تجسيد الرُسل والأنبيَاء من خلال ممثلين بعينهم على اعتبار أن ذلك أمرٌ يرتبط بطبيعة الدراما القائمة على التشخيص والتجسيد، واتباع آلية الصراع بين الشخوص، وتطوير الأحداث من خلال أنماط الصراع المختلفة وصولًا إلى الذروة ثم الحل.على حين يعتقد الرأي العام المصري أن الإشكالية الحقيقية في الدراما الدينية التي تُجسِّد الرُسل والأنبيَاء إنما تكمن في كونها تتعلق بأمور الحلال والحرام وفقًا لتعاليم الشريعة الإسلامية؛ وهو ما يُميّز أتباع تلك الشريعة من السنَّة الذين يرفضون تجسيد الرموز المقدسة في الإسلام.على حين لا يجد اليهود والمسيحيون غضاضةً في هذا التجسيد، وبخاصةٍ وأن اليهود –وفقًا لنصوص القرآن الكريم- قد طلبوا من نبيّهم موسى عليه السلام أن يروا الله جهرةً!!،كما أن أنصار عيسى عليه السلام قد طلبوا منه أن يُنزِّلَ الله عليهم مائدةً من السماء!.

ومِلاك الأمر فإن رفض الرأي العام المصري لتجسيد الرُسل والأنبيَاء في الدراما الدينية إنما يعكس سلامة المقولات العلمية لنموذج المسئولية الاجتماعية الذي يؤكد على أن الرأي العام هو الرافد الأبرز للدفاع عن الدين والقيم والأعراف والتقاليد حال خروج الإعلام عليه أو تجاوزه بشأنها عبر الزمن. ووفقًا للنتائج الحالية فقد تم التحقق جُزئيًا من صحة الفرض العلمي الأول للدراسة والقائل بوجود ارتباطات خطِّية ذات دلالةٍ إحصائيةٍ بين كلٍ من التعرض للأعمال الدرامية الدينية المذاعة تليفزيونيًا، وكثافة هذا التعرض من ناحيةٍ؛ واتجاهات المبحوثين نحو السمات السلبية البارزّة لتلك الأعمال الدرامية من ناحيةٍ أخرى.

(٢) اختبار الفرض العلمي الثاني:

تميل المحصلة النهائية لاتجاهات المبحوثين نحو السمات البارزّة للدراما الدينية التي تُجسِّد الرُسل والأنبيَاء نحو القيمة السلبية (الرفض) في ضوء القيمة المتوقعة من مشاهدة هذا النمط من الدراما من قِبل المبحوثين.

قام الباحث بتوظيف معادلة "فشباين"-المذكورة آنفًا- بشأن حساب المحصلة النهائية للاتجاه متعدد السمات حيث تم قياس اتجاهات الرأي العام المصري نحو عشر سمات تتعلق بدراما تجسيد الرُسل والأنبيَاء. ولتطبيق المعادلة تطبيقًا علميًا رصينًا افترض الباحث نسبة متساوية لكلٍ من السمات الإيجابية والسلبية لتكون ٠,٥ لكلٍ منهما.وفي ضوء ذلك بلغت القيمة الوسيطة للاتجاه المحايد في العينة ٨٣٠ نقطة ؛ومن ثمّ فإن القيمة الأعلى منها ستكون

في مدى الاتجاه الإيجابي في حالة السمات الإيجابية، على حين ستكون القيمة الأعلى من ٤١٥ نقطة-التي تُمثِّل المدى السلبي- في مدى الاتجاه الإيجابي أيضًا في حالة تقييم المبحوثين للعبارات السلبية. وتُشير نتائج تطبيق المعادلة المذكورة إلى أن متوسط المحصلة النهائية لاتجاهات الرأي العام المصري نحو سمات دراما التجسيد مجتمعةً قد بلغت **٦٣٣,٣٢ نقطة** أي أنها **اتجاهاتٌ سلبيةٌ** في مجملها. ويوضح الجدول رقم (٣) متوسط الاتجاهات نحو كلٍ من السمات السلبية والإيجابية لدراما تجسيد الرُسل والأنبيَاء.

جدول رقم (٣)

المحصلة النهائية لاتجاهات الرأي العام المصري نحو سمات دراما تجسيد الرُسل والأنبيَاء

تقييم الرأي للسمات البارزَة للدراما الدينية السمات السلبية والإيجابية (±)	اتجاه القبول للسمة	العدد*	وزن الاتجاه نحو السمة**	الاتجاه نحو أهمية السمة***	محصلة الاتجاه نحو السمة	مسار الاتجاه
غياب الدقة في أحداث العمل الدرامي.(-)	القبول	٧٠	١	٤,١	٧٢٦,٨٩	إيجابي
	الرفض	٢٨٣	٠,٣٣	٣,٥		
عدم توافر شروط سلامة السرد التاريخي للمعلومات المتعلقة بالرُسل والأنبيَاء.(-)	القبول	٧٥	١	٣,٩	٧٧٧,١٦	إيجابي
	الرفض	٢٤٢	٠,٣٣	٤,٤		
المراجعة التراثية والدينية للأعمال الدرامية التي تُجسِّد الرُسل والأنبياء.(+)	القبول	٢٠٤	١	٤,٧	٣٧٥,٣٤	سلبي
	الرفض	١٩١	٠,٣٣	٣,١		
جاذبية ومتعة المشاهدة.(+)	القبول	١٠٩	١	٤,٧	٤١١,١٣	سلبي
	الرفض	٣٠١	٠,٣٣	٣,١		
التوحد مع شخصيات العمل الدرامي "القدوة". (+)	القبول	١٧٢	١	٣,٣	١٦٨,٢٣	سلبي
	الرفض	٢٣١	٠,٣٣	٣,٦		
إسناد أفعال غير لائقة للرُسل والأنبياء.(-)	القبول	٥٠	١	٤,١	٩٢٣,٥٢	إيجابي
	الرفض	٢٤٤	٠,٣٣	٤,٥		
اختلاف الصورة الذهنيّة عن الرُسل عن تلك التي تطرحها الأفلام والمسلسلات.(-)	القبول	١٦٧	١	٣,١	٤٥٥,٢٣	إيجابي
	الرفض	٢٤١	٠,٣٣	٤,٤		
الجاذبية في الملابس والديكورات والإخراج. (+)	القبول	٢١٤	١	٤,٦	٨٢٢,٨٥	إيجابي
	الرفض	١٨٥	٠,٣٣	١,٧		
تقييم استحقاق الممثلين لأداء أدوار الرُسل والأنبياء.(-)	القبول	٢١٥	١	٤,٥	٨١٩,٦٦	سلبي
	الرفض	١٨٨	٠,٣٣	١,٦		
أفضلية الدراما الدينية التي لا تقوم بتجسيد الرُسل والأنبياء.(+)	القبول	٢١٧	١	٤,٧	٨٥٣,٢٣	إيجابي
	الرفض	١٨٩	٠,٣٣	١,٧		

***تم استبعاد فئة "محايد" من التحليل الإحصائي وفقًا لشروط معادلة فشباين في هذا الشأن.**

**** تم الاستناد إلى متوسط الاتجاه للحفاظ على المستوى الكمي لمتغير الاتجاه نحو كل سمة من سمات تقييم الرأي العام لدراما تجسيد الرُسل والأنبياء؛ ومن ثمّ فإن القيمتين المتقابلتين هىّ (١) و (٠,٣٣).**

***** تم الاستناد إلى متوسط تقييم أهمية السمة التي تتراوح في القياس من (١ إلى ٥) درجات.**

ووفقًا لنتائج الجدول السابق فإن ثمة اتجاهاتٍ سلبيةٍ لدى الرأي العام المصري بشأن جوهر الإنتاج الدرامي حيث يعتقد المبحوثون أن عملية تجسيد الرُسل والأنبيَاء لا تساعد على التوحد من الشخصيات الدرامية والاقتداء بها على الرغم من أن تلك الحُجة هىّ ما استند إليه صُنَّاع الدراما الدينية في تبرير تجسيد الرُسل والأنبيَاء دراميًا بالصورة والصوت والحركة. وقد حظيت تلك السمة من وجهة نظر المبحوثين على ١٦٨,٢٣ نقطة فقط! على الرغم من طرح تلك السمة في عبارةٍ إيجابية!!.كما كانت لدى المبحوثين تقييماتٍ سلبيةٍ لعددٍ من السمات أبرزها: أنه لا يوجد في مجتمع الممثلين القائمين بتجسيد أدوار الرُسل من يستحق ذلك كما أن ثمة مخاطر تتعلق بأداء هؤلاء الممثلين أنفسهم لأدوارٍ غير لائقةٍ في أعمالٍ دراميةٍ أخرى!. وكذلك غياب المراجعة التراثية والدينية للأحداث الخاصة بسِير الرُسل والأنبيَاء، فضلًا عن غياب الجاذبية والمتعة خلال مشاهدة هذا النمط من الدراما المتخصصة!.

على الجانب الآخر، وعلى الرغم من أن المحصلة النهائية لاتجاهات الرأي العام نحو دراما التجسيد كانت سلبيةً على المستوى التجميعي إلا أنه على المستوى الفردي –أي بعض السمات المعينة- كانت ثمة اتجاهاتٌ إيجابيةٌ نحو بعض السمات ومن أبرزها: تأكيد الرأي العام المصري على أن دراما التجسيد لم تضطلع بإسناد أعمال غير لائقة للرُسل والأنبيَاء في سياقاتها الدرامية وقد حظيت تلك السمة على نحو ٩٢٣,٥٢ نقطة. وكذلك تفضيل الرأي العام المصري للدراما التي تتناول سِير الرُسل والأنبيَاء دون تجسيدهم بالصورة أو الصوت أو الحركة وقد حظيت تلك السمة في قبول الرأي العام على نحو ٨٥٣,٢٣ نقطة. وامتدت الاتجاهات الإيجابية لتشمل التقييم الإيجابي من قِبل الرأي العام المصري لدراما تجسيد الرُسل والأنبيَاء بكونها تتضمن معلومات دقيقة ولا تميل إلى التزييف أو عرض معلومات مشوهة عن الأحداث التاريخية المرتبطة بسِير الرُسل والأنبيَاء.

وبصفةٍ عامةٍ وفي في ضوء النتائج الحالية المتضمنّة في الجدول رقم (٣)؛ فقد تم التحقق من صحة الفرض العلمي الثاني للدراسة والقائل بـــ:

بأن المحصلة النهائية لاتجاهات المبحوثين نحو السمات البارزّة للدراما الدينية التي تُجسِّد الرُسل والأنبيَاء تميل نحو القيمة السلبية (الرفض) في ضوء القيمة المتوقعة من مشاهدة هذا النمط من الدراما من قِبل المبحوثين.

(٣) اختبار الفرض العلمي الثالث:

تُوجد ارتباطَّات خطَّية ذات دلالةٍ إحصائيةٍ بين اتجاهات المبحوثين نحو تجسيد الرُسل والأنبيَاء في الدراما الدينية؛ واتجاهاتهم نحو حرية الإبداع، والدول المنتجّة لهذا النمط من الدراما،فضلاً عن تقييمهم لمواقف الدول الإسلامية السنَّية من تلك الدراما.

يتضح من نتائج الجدول رقم (٤) وجود ارتباطَّات خطَّية موجبة وذات دلالةٍ إحصائيةٍ عند مستوى معنوية ٠,٠٥ ودرجة ثقة ٩٥% بين الاتجاهات الإيجابية للمبحوثين نحو دراما تجسيد الرُسل والأنبيَاء، وتثمينهم لحرية الإبداع،وتقييمهم الإيجابي للدول المُنتجة لهذا النمط من الدراما الدينية. ويعني ذلك أن الرأي العام المصري يؤمن بحرية الإبداع المسئول طالما

أن دراما التجسيد ستُفضي إلى نقل معلوماتٍ وأفكارٍ ووجدانياتٍ إيجابية عن الرُسل والأنبيَاء إلى المشاهدين.كما أن إنتاج هذا النمط من الدراما يحتاج إلى مجهودٍ شاقٍ في عملية البحث والمراجعة التاريخية والدينية لسِيَر الرُسل والأنبيَاء مما جعل الرأي العام المصري يُثّمِن هذا المجهود لصُنَّاع تلك الأفلام والمسلسلات في الدول المُنتجة لها؛ وبخاصةٍ في الجمهورية الإسلامية الإيرانية حيث رفض المبحوثون توجيه اتهاماتٍ للمذهب الشِيعي بتعمد إنتاج هذا النمط من الدراما بما يضر بالدين الإسلامي ورموزه المقدسة، وفي هذا الصدد أكد ٧٤% من المبحوثين سلامة نوايا صُنَّاع الأفلام والمسلسلات الدينية الإيرانيين بشأن تجسيد الرُسل والأنبيَاء في تلك الأفلام والمسلسلات التي حظيت بمشاهدة مرتفعة في عموم الأقطار المسلمة بما فيها الأقطار العربية.

وعلى الجانب الآخر، كانت ثمة ارتباطَّاتٌ خطَّية موجبة بين اتجاهات المبحوثين السلبية نحو دراما التجسيد بوصفها من نمط الدراما المحرم شرعًا؛ واتجاهاتهم السلبية نحو مواقف الدول الإسلامية السنيّة التي لم تتخذ المواقف الحاسمة والملائمة لمنع انتشار وبث تلك الدراما، وتبصير الرأي العام بكونها حرام شرعًا وفقًا لفتاوى المؤسسات الدينية المعتبرة في تلك الدول وعلى رأسها مؤسسة الأزهر الشريف في مصر.كما كان للمبحوثين أنفسهم تحفظاتٍ جليّة بشأن حرية الإبداع غير المسئولة حال اختلاق دراما تجسيد الرُسل والأنبيَاء لأحداثٍ وشخوصٍ غير واقعية لمسوَّغات الحبكة الدرامية، وتطوير الخط الدرامي، وبناء الصراعات الجانبية، وصولًا للذروة والحل!.

جدول رقم (٤)

الارتباطَّات الخطيّة بين اتجاهات المبحوثين نحو دراما التجسيد (الدينية)؛ واتجاهاتهم نحو حرية الإبداع، والدول المنتِجة لتلك الدراما، ومواقف الدول الإسلامية السنيّة منها

نمط الاتجاه	اتجاهات المسئولية / أبعاد الاتجاه	حرية الإبداع	الدول المُنتَجة لدراما التجسيد	مواقف الدول الإسلامية السنَّية
اتجاهات إيجابيـة	جاذبية الدراما التي تُجسِّد الرُسل والأنبيَاء	٠,١٥٥**	٠,٠٩٠	٠,٠٦٠
	مراعاتها للسيرة الذاتية للرُسل والأنبيَاء.	٠,١٢٢*	٠,١٠٣*	٠,٠٢٢
اتجاهات سلبيـة	دراما تجسيد الرُسل والأنبيَاء حرام شرعًا.	٠,٠٦١	٠,٠٤٤	٠,١٠٩*
	اختلاق أحداثًا وشخصيات غير واقعية.	٠,١١٨*	٠,٠٤٥	٠,٠٥٤

*** دال إحصائيًا عند مستوى معنوية ٠,٠٥ P< 0.05.**

****دال إحصائيًا عند مستوى معنوية ٠,٠١ P< 0.01 .**

وفي ضوء النتائج الحالية فقد تم التحقق من صحة الفرض الثالث للدراسة والقائل بـــــ:

وجود ارتباطَّات خطَّية ذات دلالةٍ إحصائيةٍ بين اتجاهات المبحوثين نحو تجسيد الرُسل والأنبيَاء في الدراما الدينية؛ واتجاهاتهم نحو حرية الإبداع، والدول المنتجّة لهذا النمط من الدراما،فضلاً عن تقييمهم لمواقف الدول الإسلامية السنَّية من تلك الدراما.

(٤) اختبار الفرض العلمي الرابع:

يميل الرأي العام إلى إلقاء مسئولية ضبط أداء دراما تجسيد الرُسل والأنبيَاء المذاعة تليفزيونيًا على عاتق الكيانات والمؤسسات الدينية بالدرجة الأكبر مقارنةً بالمؤسسات الحكومية.

يتضح من نتائج الجدول رقم (٥) أن الرأي العام المصري يُلقي بأعباء المسئولية عن مواجهة دراما تجسيد الرُسل والأنبيَاء على المؤسسات الدينية بالدرجة الأكبر مقارنةً بالمؤسسات الرسمية. وفي هذا الصدد كانت ثمة فروقٌ ذات دلالةٍ إحصائية وفقًا لاختبار "z" بين كلٍ من الحكومة، ومؤسسة الأزهر الشريف حيث يعتقد الرأي العام المصري أن الأزهر الشريف هو المنوط به مواجهة هذا النمط من الدراما الدينية المستندة إلى تجسيد الرُسل والأنبيَاء؛ وبخاصةٍ وأن الأزهر الشريف قد أصدر فتاوى متواترة بشأن تحريم هذا النمط من الدراما الذي يتعارض مع سمات المكانة والإجلال والقدوة للرُسل والأنبيَاء.

جدول رقم (٥)

الفروق في تقييم المبحوثين للكيانات والمؤسسات المنوط بها

مواجهة دراما تجسيد الرُسل والأنبيَاء

قيمة اختبار الفروق / الكيانات والمؤسسات محل المقارنة	ك	%(*)	قيمة "z"	مستوى المعنوية
الحكومة	٢٣٦	٥٦,٩	٢,٧٦	٠,٠٠٦
الأزهر الشريف	٣٦٣	٨٧,٥		
البرلمان	١٦٢	٣٩	٢,١٦	٠,٠٣١
دار الإفتاء وجهات الفتوى	٢٤٨	٥٩,٨		
القضاء	١٨٧	٤٥,١	١,٨٦	٠,٠٦٣
المشايخ والدعاة	٢٦٥	٦٣,٩		

(*) حُسبت النسبة على إجمالي العينة البالغ ٤١٥ مبحوثًا.

وقد تكرر النموذج ذاته حال المقارنة بين المؤسسة التشريعية (البرلمان)، ودار الإفتاء حيث يعتقد الرأي العام المصري أن دار الإفتاء بوصفها المؤسسة المعتبرة في شئون الإفتاء في مصر ينبغي عليها تعقب عملية بث وإذاعة دراما تجسيد الرُسل والأنبيَاء بالتأكيد المستمر على حُرمة تلك الدراما شرعًا؛ وإبراز الفروق في هذا الشأن بين المذهب السُنِّي الذي تدين به مصر ويُحرِّم هذا النمط من الدراما الدينية في مقابل المذهب الشِيعي الذي تدين به الجمهورية

الإسلامية الإيرانية التي لا ترى المرجعيات والحوزات العلمية فيها حرجًا في مسألة تجسيد الرُسل والأنبيَاء في الأفلام والمسلسلات وعبر الفيديو والصور الفوتوغرافية، وغيرها من أشكال التجسيد!.

وفي سياق المقارنةِ أيضًا تُشير النتائج التي يطرحها الجدول رقم (٥) إلى ميل الرأي العام المصري لتحميل المشايخ والدعاة تبعة تبصير الرأي العام بخطورة ومضار دراما تجسيد الرُسل والأنبيَاء بدرجةٍ أكبر من تحميل المسئولية ذاتها على عاتق المؤسسات القضائية.

ووفقًا للنتائج الحالية فقد تم التحقق من صحة الفرض العلمي الرابع للدراسة والقائل بـــ:

ميل الرأي العام المصري إلى إلقاء مسئولية ضبط أداء دراما تجسيد الرُسل والأنبيَاء المذاعة تليفزيونيًا على عاتق الكيانات والمؤسسات الدينية بالدرجة الأكبر مقارنةً بالمؤسسات الحكومية.

الخلاصة:

يُواجه العالم المعاصر في عصر ما بعد الحداثة إشكالياتٍ جمةٍ مرتبطةً بالتوجه المحموم نحو التجسيد وإعادة النظر في المفاهيم المجردّة غير الملموسة بُغْية إخضاعها للتجريب والمعاينة المباشرة. ويمتد التوجه الحالي صوب الأديان وما تنطوي عليه من مفاهيمٍ روحيةٍ وفي هذا الصدد فقد امتد مفهوم التجسيد ليشمل تقديم الرُسُل والأنبيَاء من خلال الدراما سواءً السينمائية التي يتم عرضها تليفزيونيًا أم من خلال الدراما التليفزيونية الدينية سواءً عبر الأفلام أو المسلسلات التي وجدت طريقها إلى المشاهدين في مختلف السياقات الثقافية.

وثمة جدلٌ كبيرٌ بشأن نيل عملية تجسيد الرُسل والأنبيَاء –دراميًا- من مكانتهم وإجلالهم لدى الأتباع في الأديان السماوية الثلاثة. وقد أبرزّت نتائج الدراسة الحالية أن الرأي العام المصري يتبنى فتوى مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر الشريف عام ١٩٧٢م؛ ومفادها أن تجسيد الرُسُل والأنبيَاء بالصوت والصورة والحركة حرامٌ شرعًا بالإجماع.وذلك على الرغم من أن المسلمين في المذهب الشِيعي لا يعتقدون بهذا التحريم حيث تُعتبر الجمهورية الإسلامية الإيرانية الأكثر نشاطًا في إنتاج دراما تجسيد الرُسُل والأنبيَاء سواءً من خلال الأفلام أم المسلسلات.ووفقًا لنتائج الدراسة الحالية فإن الرأي العام المصري يميل في إطار المسئولية الاجتماعية إلى تفضيل الدراما الدينية الخالية من تجسيد الرُسُل والأنبيَاء حفاظًا على مكانتهم لدى المسلمين وأتباع الديانات الأخرى. وفي هذا الصدد يُلقي الرأي العام المصري تبعات تعقب تلك الدراما والتبصير بتداعياتها السلبية على المؤسسات الدينية وعلى رأسها الأزهر الشريف.

ويعتقد الباحث أن عصر ما بعد الحداثة قد يُفاقم من أزمة التجسيد أي تخطِّي المفاهيم الروحية المجردّة صوب تلك الملموسة القائمة على المعاينة المباشرة ؛ وقد يضر ذلك بالجوانب والشئون الروحية والقيمية للأديان كما قد يكون له آثارًا سلبيةً على الرموز الدينية المقدسة وعلى رأسها الرُسُل والأنبيَاء. وتُعد البيئة الإعلامية الرقميّة الحالية بيئةً خصبةً لتكريس مفاهيم ما بعد الحداثة حيث جرت في السنوات القليلة الماضية عملية ترجمة ودبلجة

الأفلام العالمية التي قامت بتجسيد الرُسُل والأنبيَاء وإتاحتها للمستخدمين من خلال شبكة "الويب" وعبر المواقع الإلكترونية المرئية.ويمكن للمستخدمين التعرض لتلك الدراما مباشرةً أو من خلال تحميلها ثمّ مشاهدتها عبر وسيط تقليدي هو شاشة التليفزيون المعتادة!.

وإزاء الطرح الحالي تبدو الأهمية البالغة لعملية تبصير الرأي العام بإشكاليات دراما تجسيد الرُسُل والأنبيَاء في ضوء الخصوصيتين الدينية والثقافية للمجتمع المصري الذي يدين بالمذهب السُنِّي الذي يرفض بالكلية عملية تجسيد الرُسُل والأنبيَاء صورة أم صوتًا أم حركةً أم ظلًا.

المقترحات:

(١) إجراء المزيد من الدراسات والبحوث حول تأثيرات الأفلام العالمية التي تُجسِّد الرُسُل والأنبيَاء في تشكيل معارف الرأي العام واتجاهاته نحو تلك الرموز الدينية المقدسة؛ وبخاصةٍ وأن تلك الأفلام قد أضحت متاحةً في صيغٍ رقميّةٍ عبر شبكة "الويب" والشبكات المصوّرة. كما أنها تنطوي-أي تلك الأفلام العالمية- على إشكاليات طرح سِيَر الرُسُل والأنبيَاء من روافد أخرى لا تتسق مع النصوص القرآنية المقدسة.

(٢) توظيف نموذج التحليل الثقافي Cultural Analysis Model ؛ في دراسة دراما تجسيد الرُسُل والأنبيَاء بُغيْة التعرف على الرموز والدلالات الثقافية الظاهرة والضمنيّة التي تحويها تلك الدراما ومدى اتفاقها مع الصور الذهنيّة الكائنة لدى الرأي العام عن أولئك الرُسُل والأنبيَاء في ظل الاختلافات ما بين المرجعيَات الدينية والتراثية بشأن السِّيَر الذاتية لبعض الرُسل والأنبيَاء الذين أُرسلهم الله عزّ وجَل لبني إسرائيل.

(٣) تفعيل دور المراصد الإعلامية بحيث يمتد نشاطها ليشمل الدراما الدينية العالمية؛ وفي هذا الصدد تبدو من الأهمية بمكان توسيع اهتمامات المرصد الإعلامي للأزهر الشريف لتشمل تتبع الأفلام العالمية المتعلقة بالرُسُل والأنبيَاء والرد على الخروقات التي تأتي في سياقاتها الدرامية بشأن أولئك الرُسُل والأنبيَاء بما يُسئ إلى مكانتهم وإجلالهم لدى المسلمين وغيرهم من أتباع الديانات الأخرى.

(٤) الاهتمام بإنتاج الأفلام الدوكيودراما Docudrama؛ لكونها تستند إلى المعلومات الوثائقية الرصينة؛ كما أنها لا تلتزم بالإغراق الدرامي القائم على اختلاق بعض الأحداث والشخوص والصراعات التي تضر بسِّيَر الرُسُل والأنبيَاء؛ كما أن هذا النمط من الإنتاج الوثائقي قادرٌ على الاضطلاع بمهام التثقيف الديني الرصين للمشاهدين، وتصحيح المعلومات الخاطئة لديهم عن الأديان السماوية، ورموزها المقدسة.

(٥) الاهتمام ببحوث الإعلام الديني بوصفها من البحوث البينيَّة Interdisciplinary Research؛ ذات الأهمية البالغة لأنها ترتبط ارتباطًا عضويًا، ووظيفيًا بعقائد الجمهور، وعباداته، وأخلاقياته، ومعاملاته المختلفة.

ملاحق الدراسة

جدول رقم (٦)

الخصائص الديموجرافية لعينة الدراسة

الخصائص الديموجرافية / التكرار والنسبة		ك	%
النوع	ذكر	٢٠٩	٥٠,٤
	أنثى	٢٠٦	٤٩,٦
الفئات العمرية	١٨ عامًا لأقل من ٢٥ عامًا	١٥٨	٣٨,١
	٢٥ عامًا لأقل من ٣٥ عامًا	٨٦	٢٠,٧
	٣٥ عامًا لأقل من ٤٥ عامًا	٩٠	٢١,٧
	٤٥ عامًا فأكثر...	٨١	١٩,٥
مستويات التعليم	يقرأ ويكتب	٣١	٧,٥
	تعليم متوسط	١٠٤	٢٥,١
	تعليم فوق المتوسط	٥٣	١٢,٧
	تعليم جامعي فأعلى	٢٢٧	٥٤,٧
فئات الدخل	أقل من ١٠٠٠ جنيه	٤٩	١١,٨
	من ١٠٠٠ لأقل من ٢٠٠٠ جنيه	٦٠	١٤,٥
	من ٢٠٠٠ جنيه لأقل من ٣٠٠٠ جنيه	١٤٠	٣٣,٧
	من ٣٠٠٠ جنيه لأقل من ٤٠٠٠ جنيه	١٠٤	٢٥,١
	٤٠٠٠ جنيه فأكثر...	٦٢	١٤,٩
الإجمالي		٤١٥	١٠٠

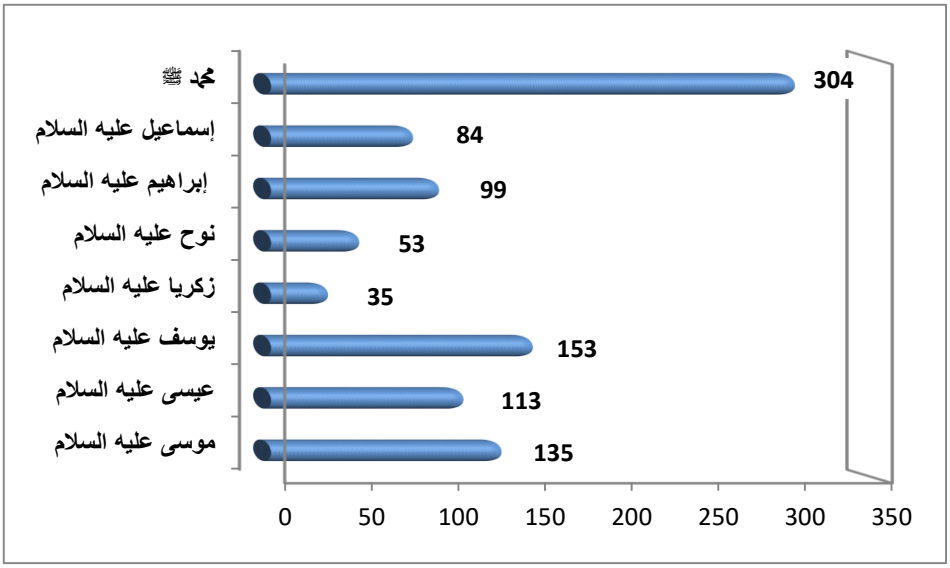

شكل رقم (٢)

الأفلام الدينية الأكثر مشاهدة من قِبل الرأي العام المصري عن الرُسل والأنبيَاء.

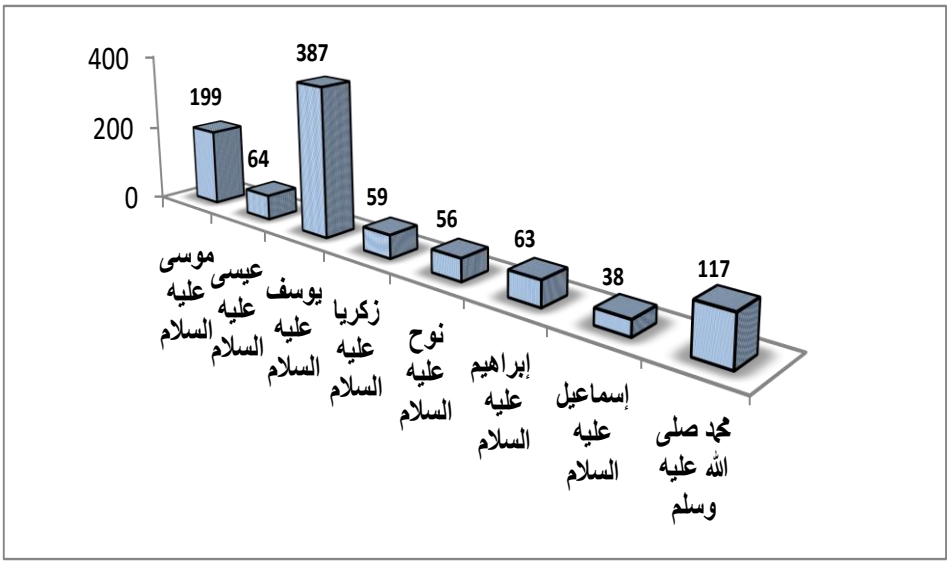

شكل رقم (٣)

المسلسلات الدينية الأكثر مشاهدة من قِبل الرأي العام المصري عن الرُسل والأنبيَاء.

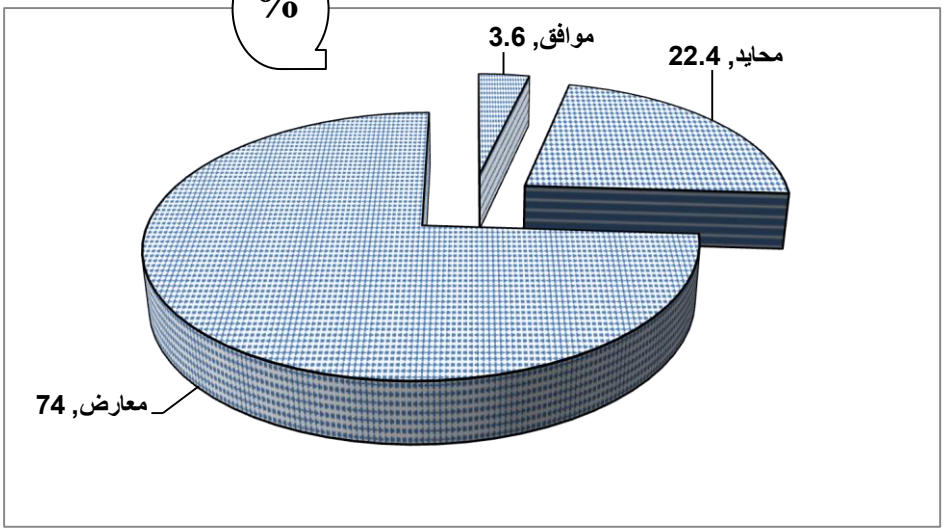

شكل رقم (٤)

<u>رفض</u> الرأي العام المصري لكون المذهب الشِيعي محرضًا على إنتاج الدراما الدينية التي تُجسِّد الرُسل والأنبيَاء.

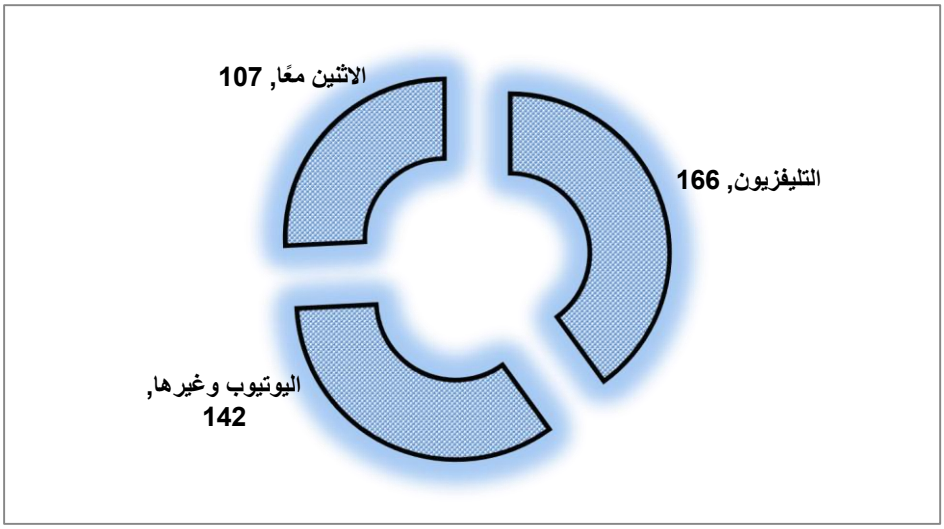

شكل رقم (٥)

<u>تفضيل</u> الرأي العام مشاهدة الدراما الدينية عبر التليفزيون مقارنةً بالمواقع المصوّرة على شبكة "الويب"

قائمة المراجع:

(1) Sue Thornham., and Tony Purvis.,(2005)," **Television Drama Theories and Identities**", (New York: Palgrave Macmillan,),pp.155-159.

(٢) مسلسل **"يُوسف الصديق"** هو إنتاج إيراني من إخراج فرج الله سلحشور، وقد قام بتجسيد شخصية النَّبي يوسف عليه السلام الممثل الإيراني مصطفى زماني، وقام بتجسيد شخصية النَّبي يعقوب عليه السلام الممثل محمود باك نيت، كما قام بتجسيد شخصية النَّبي يوسف صغيراً الممثل حسين جعفري. وقد عُرض المسلسل في شهر رمضان ١٤٣٠ه/٢٠٠٩م على قناة إيران، وكذلك قناة المنار اللبنانيّة الشِيعية؛ ثمّ أُذيع بالعديد من الفضائيات المصرية والعربية منذ مطلع عام ٢٠١٠م. وقد استغرق تصوير المسلسل (٤٥ حلقة) نحو ثلاث سنوات في الفترة من ٢٠٠٥/٢٠٠٨م.

(٣) استند الباحث إلى المراجع والمصادر التالية:

- Dicky Sofjan.,(2013),"Religion and Television in Indonesia :Ethics Surrounding Dakwahtainment",(Online),available at: http://www. Globethics.net/documents/ 4289936/13403252/Focus_15_Online,pdf, pp.33-56, Date of Search: 1/11/2021.

- Maria de la Luz Casas,(2005),"Cultural Identity: Between Reality and Fiction : A Transformation of Genre and Roles in Mexican Telenovelas" ,**Television and New Media**,Vol.6,No.4,pp.407-414.

- Ahmed Ezzat., Sally Al-Haqq., and Hossam Fazulla.,(2014)," Censors of Creativity: A Study of Censorship of Artistic Expressions in Egypt", (Online),available at: http://afteegypt.org/wp-content/uploads/ 2014/04/ Censors-of-creativity-English,pdf,pp.8-83, Date of Search: 5/8/2021.

- Catholic Institute of West Africa.,(2010)," The Representation of African Traditional Religion and Culture in Nigeria Popular Films", **(Online),available at:** http://politicsandreligionjournal.com/images/ pdf_files/srpski/godina5_broj1/ innocent%20uwah%204.pdf,pp.81-102, Date of Search: 5/9/2021.

- Kevin Smets.,(2012)," Connecting Islam and Film Culture: The Reception of The Message (Ar Risalah) among The Moroccan Diaspora" , **Journal of Audience &Reception Studies**,Vol.9,Issue.1, pp.68-94.

(4) Alicia Suzanne Vermeer,(2014)," Searching for God: Portrayals of Religion on Television",(Online),available at: http://ir.uiowa.edu/cgi/viewcontent.cgi/article =5301&context=etd.,pdf,pp.6-7, Date of Search: 1/11/2021.

(5) Horace Newcomb.,& Paul M. Hirsch.,(1983)," Television as a Cultural Forum", (Online),available at: http://web.mit.edu/211.432/ www/readings/tv%20as%20a %20cultural%20forum,pdf, pp.563-565, Date of Search: 1/11/2021.

(٦) خالد صلاح الدين، **القوالب والأشكال البرامجيّة في الإذاعة والتليفزيون**،(مكة المكرمة: جامعة أمّ القرى، مكتبة الطالب، ١٤٢٩هـ).

(٧) صابر سليمان عسران، القيم الإسلامية التي يتضمّنها المسلسل العربي في التليفزيون: دراسة تحليلية لعينةٍ من المسلسلات المذاعة على القناة الأولى،**رسالة ماجستير غير منشورة**،(جامعة القاهرة: كلية الإعلام، قسم الإذاعة والتليفزيون،١٩٨٧م).

(8) James Forse,(2002),"Religious Drama and Ecclesiastical Reform in The Tenth Century",(Online),available at :http://freefullpdf .com? #gsc.tab =0&gsc.q= religious%20drama%20&gsc.sort.,pp.47-70, Date of Search: 1/11/2021.

(9) Josephine Delap.,(2007),"Narges: Constructing and Contesting Identities in an Iranian Television Serial",**(**Online),available at: http://users.ox.ac.uk/~metheses/ DelapThesis.pdf.,pp.1-106, Date of Search: 1/11/2021.

(10) Nasser Maleki.,& Majid Farahian,(2008),"Treatment of Religion in The Dramatic Works of T.S. Eliot",(Online),available at :http://www.sid. ir/en /VEWSSID/J_pdf/1238201020804,pdf.,pp.35-51, Date of Search: 1/11/2021.

(11)Leonard Troy Appling,(2010)," Political Priests: The Role of Religious Figures in Modern American Drama", **PhD Thesis**,(Online), available at :http://diginole. lib.fsu.edu/viewcontent.cgi? article= 4117&context =etd,pdf, pp.1-140, Date of Search: 1/11/2021.

(12) Aijaz Ahmad Khan.,(2015),"Controversies over The Proactive Portraits of Prophet Muhammad (Peace Upon Him) in Western Media and Its Impacts", **Journal of Humanities and Social Science,** Vol.20, Issue 4,pp.19 -30.

(13) Kevin M. McGeough.,(2018),"The Problem With David: Masculinity and Morality in Biblical Cinema", **Journal of Religion& Film,**Vol.22,Issue.1,Article 33.

(١٤) خالد صلاح الدين، **الإعلام الدولي:مفاهيمه،نماذجه،وتجاربه المعاصرة**،(جامعة القاهرة:كلية الإعلام، الدراسات العليا،برنامج الماجستير الإلكتروني،٢٠١٨)، ص ص٨٧-٩٦.

(١٥) صابر سليمان عسران،(١٩٨٧)،**مرجع سابق**.

(16) James Forse,(2002),**Op.cit**.,

(17) Josephine Delap.,(2007),**Op.cit.,**

(18) Nasser Maleki.,& Majid Farahian,(2008),**Op.cit.,**

(19) Leonard Troy Appling,(2010),**Op.cit.,**

(20) Aijaz Ahmad Khan.,(2015),**Op.cit.,**

(21) Kevin M. McGeough.,(2018),**Op.cit.,**

(٢٢) خالد صلاح الدين،(٢٠١٨)، الإعلام الدولي:مفاهيمه،نماذجه،وتجاربه المعاصرة، **مرجع سابق.**

(٢٣) أيمن محمود عباس الشربيني،الدراما التاريخية في التليفزيون ودورها في نشر الوعي التاريخي:دراسة تحليلية/ ميدانية، **رسالة ماجستير غير منشورة**،(جامعة القاهرة: كلية الإعلام، قسم الإذاعة والتليفزيون،١٩٩٩م).

(٢٤) ولاء إبراهيم عقاد علي، دور الدراما الدينية التليفزيونية في نشر الوعي الديني لدى الشباب الجامعي :دراسة تحليلية/ ميدانية، **رسالة ماجستير غير منشورة**،(جامعة الأزهر: كلية الدراسات الإسلامية والعربية،٢٠٠٧م).

(25) Ramazan Bicer.,(2011)," The Important of The T.V on The Religious Understanding of Turkish People", **Electronic Journal of Vocational College**, No.4,pp.177-183.

(26) Alicia Suzanne Vermeer.,**Op.cit**.,pp.1-78.

(27) Shyama Jinasena,(2014)," How The Korean Soap Opera Influence Sri lankan's Life",(Online),available at :http://www.hrpub.org/ download/20140902/SAJ2-19990071.pdf,pp.85-90, Date of Search:9/ 11/2021.

(٢٨) محمود حسن إسماعيل،وتامر محمد سكر،ونوران السيد محمد،تجسيد الشخصيات الدينية في الدراما الإيرانية وعلاقته بصورتهم الذهنية لدى المراهقين،**مجلة دراسات الطفولة**،المجلد الثامن عشر، العدد الثالث والستون،(جامعة عين شمس:كلية الدراسات العليا للطفولة،٢٠١٥).

(29) Rebekah Eklund.,(2017),"Hot Jesus: Black Messiah, Suffering Son of God: How Jesus Films Shape Our Moral Imaginations", **Journal of Religion& Film,** Vol.21, Issue.1,Article 33.

(٣٠) أيمن محمود عباس الشربيني،(١٩٩٩)،**مرجع سابق.**

(٣١) ولاء إبراهيم عقاد علي،(٢٠٠٧)،**مرجع سابق.**

(32) Ramazan Bicer.,(2011),**Op.cit.,**

(33) Alicia Suzanne Vermeer.,**Op.cit**.,

(34) Shyama Jinasena,(2014),**Op.cit.,**

(٣٥) محمود حسن إسماعيل،وتامر محمد سكر،ونوران السيد محمد،(٢٠١٥)، **مرجع سابق.**

(36) Rebekah Eklund.,(2017),**Op.cit.,**

(37) Spencer Marley,(2015),"Social Responsibility and Public Radio: Using Community Reporters to Make News More Responsible", (Online), Available at: http://digitalcommons. calpoly. edu/cgi/ viewcontent.cgi? Article=1102&context =joursp,pdf, p.6, Date of Search:9/11/2021.

(٣٨) خالد صلاح الدين،اتجاهات الجمهور والإعلاميين نحو أداء القنوات التليفزيونية الخاصة في مصر، **ورقة بحثية مقدمة للمؤتمر العلمي السنوي التاسع لكلية الإعلام، جامعة القاهرة ، بعنوان:"أخلاقيات الإعلام بين النظرية والتطبيق**،(جامعة القاهرة: كلية الإعلام، مايو ٢٠٠٣)،ص٦٦٨.

(39) B.K. Ravi,(2012)," Media and Social Responsibility: A Critical Perspective With Special Reference to Television", **Academic Research International**, Vol.2,No.1,p.307.

(40) Firooz Dindar., and Others.,(2012),"Studying Influence of Media on Social Responsibility in Iran Public Organizations", **International Journal of Humanities and Social Science**,Vol.2,No.15,p.97.

(٤١) شاهد الباحث فيلم **"الخروج" تردد٢ ١١٦٠ أفقي**- على قناة "تشينا آراب" China Arab على القمر الاتصالي المصري "نايلسات"- ؛ وذلك خلال شهر نوفمبر ٢٠١٥م.والفيلم من إنتاج رجل الأعمال والمستثمر الأمريكي "بيتر شيرنن" Peter Chernin ،وتم عرضه في ديسمبر ٢٠١٤م؛ وتولت عملية التوزيع شركة "فوكس" الأمريكية 20th Century Fox، وثمة مقتطفاتٌ للفيلم مُتاحة على اليوتيوب.

(٤٢) خالد صلاح الدين،(٢٠٠٣)، **مرجع سابق**،ص٦٧٢.

(43) Michael J. Ryan., and Morris B. Halbrook.,(1982)," Importance, Elicitation Order, and Expectancy × Value",(Online),available at: http://deepblue.umich.edu/bitstream/handle/2027.42/23880/0000119.pdf?sequence=1,pp.310-311, Date of Search: 9/11/2021.

(44) H. Onur Bodur., David Brinberg., and Eloise Coupy,(2000),"Belief, Affect, and Attitude: Alternative Model of The Determinants of Attitude", **Journal of Consumer Psychology**,Vol.9,No.1,pp.17-19.

(45) Chih-Hsuan Huuang.,Amanda Beatson., and Ian Lings,(2015), "The Role That Cognition Plays in Attitude Formation: An Alternative Model for The Determinants of Attitude", **Journal of Management Research**, Vol.7,No.3,pp.87-88.

(٤٦) خالد صلاح الدين،الإقناع: المحددات الاتصالية،والرؤى النظرية والتطبيقية، **مذكرات غير منشورة**،(كلية الإعلام:الدراسات العليا، دبلوم الإذاعة والتليفزيون،٢٠١١م)،ص٣٢.

(٤٧) أكدّ الدكتور سعيد عامر أمين عام **لجنة الفتوي بالأزهر الشريف** في يناير ٢٠١٤م،أن الفقهاء أجمعوا علي عدم جواز تمثيل شخصيات الأنبيَاء جميعًا؛ لما لهم من المكانّة والإجلال والقدوة. كما أكدّ أن **مجمع البحوث الإسلامية** قد ناقش في شهر المحرم ١٣٩٢هـ/ الموافق مارس١٩٧٢م هذه المسألة وقرر **تحريم ذلك بالإجماع**. ومن المعلوم شرعًا أن ما أدي إلي الحرام فهو حرام شرعًا، فكل ما يُنفق علي هذا التمثيل سواءً في السينما أم التليفزيون أم الراديو، أو غير ذلك فهو حرام؛ ولا يجوز للمسلم أن يُشاهد أو يستمع إلى هذه الأفلام أو التمثيليات حتي لا يكون آثمًا، وأي مال كان من جراء هذا فهو مالٌ حرام.

(٤٨) خالد صلاح الدين،استخدامات البحوث الكميّة في قياسات الرأي العام، **محاضرات غير منشورة**، مركز بحوث ودراسات الرأي العام، كلية الإعلام، جامعة القاهرة،أكتوبر ٢٠١٥م.

(٤٩) **أنظر المراجع التالية:**

- Rojas, Hernando., (2010)," Corrective Actions in The Public Sphere : How Perceptions of Media and Media Effects Shape Political Behavior", **International Journal of Public Opinion Research**, vol.22, no.3, pp.343-363.

- Sonck , Nathalie.,& Loosveldt, Geert.,(2010)," Impact of Poll Results on Personal Opinions and Perceptions of Collective Opinion", **International Journal of Public Opinion Research**, vol.22, no.2, pp.230-255.

- H. Denis Wu.,(2014)," A Gridlock Scenario of Political Communication : Partisan Media, Selective Exposure, and Agenda-Setting Effect", **Paper Presented at The International Communication Association 67th Annual Conference, Seattle, Washington, May 21**,pp.1-24.

(50) Charles Teddlie., &Abbas Tashakkori.,(2009)," **Foundations of Mixed Methods Research: Integrating Quantitative and Qualitative Approaches in The Social and Behavioral Sciences**",(UK: London: Sage Publications, Ltd.,),pp.173-177.

(51) Roger D. Wimmer., & Joseph R. Dominick.,(2006),"**Mass Media Research : Processes, Approaches, and Applications", India Edition**, (India: Cengage Learning India Private Limited.,),p.90.

(٥٢) أجرى الباحث **اختباراً قبلياً** على ٣٥ مبحوثاً بواقع ٨,٤% من إجمالي العينة؛ وتبيّن له من خلال قياس مستوى فهم المبحوثين وتجاوبهم مع مقياس الاتجاهات التمييزي ذي السبع النقاط أنه غير ملائم بالنسبة لهم ، وأن المقياس الثلاثي(موافق/ غير محدد/ معارض) هو الأفضل بالنسبة لهم.

(٥٣) خالد صلاح الدين،استخدامات الإحصاء في دراسات الرأي العام وقياساته: تحليل من المستوى الثاني، **المجلة المصرية لبحوث الرأي العام، المجلد الثالث، العدد الثاني**،(جامعة القاهرة: كلية الإعلام، إبريل/يونيه ٢٠٠٣)، ص٢٣٣.

(54) Roger D. Wimmer., & Joseph R. Dominick.,(2006),**Op.cit.**,p.91.

(٥٥) خالد صلاح الدين،الإقناع: المحددات الاتصالية،والرؤى النظرية والتطبيقية،**مرجع سابق**،ص ص٣٥-٣٦.